

وقفات

مع د. عبد الحي يوسف

إعداد / مزمل عوض فقيري

قرظه

الشيخ / محمد مصطفى عبد القادر

محنة وقرظه

الشيخ الدكتور/ حسن أحمد الهواري

قرظه

الشيخ الدكتور/ صلاح الأمين محمد أحمد

راجعته ومحنة

الشيخ الدكتور/ المرتضى الزين

قرظه

الشيخ / عبد الرحمن حامد آل نابت

الطبعة الثانية - صفر 1434هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقرير فضيلة الشيخ عبد الرحمن حامد آل نابت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :
فقد اطلعت على الرسالة التي أعدها الأخ الفاضل الداعية مزمل عوض فقيري
بعنوان **وقفات مع د . عبد الحي يوسف** فألفيتها رسالة قيمة قد نبه فيها على مسائل مهمة
تدعوا الحاجة إليها لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن وغلب فيه الجهل
وعمت الفوضى في كثير من بلاد المسلمين .

كما قد نبه في رسالته على جملة من الأخطاء التي وقع فيها الدكتور عبد الحي يوسف
في مسألة التكفير ومسألة الخروج على الأئمة وغيرها وأيد ذلك كله بالنقول
المستفيضة عن أهل العلم الراسخين من سلف الأمة وأئمة هذا العصر وهذا من
النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . والواجب على من نُبِّه على
خطئه ألا يستعظم ذلك بل يرجع عنه فالرجوع للحق أولى من التهادي في الخطأ
إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل وهو في ذلك مأجور مشكور وفق الله الجميع لما يحب
ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه / عبد الرحمن حامد آل نابت

في ٩ / شعبان ، ١٤٣٣ هـ

تقرير فضيلة الشيخ عبد الرحمن حامد آل نابت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
وآله

أما بعد : فقد تمّلت على الرسالة التي أمدّها الأخ الفاضل الداعية /

مزمّل عوض فقير

بمنوان : (وقفات مع د. عبدالحى يوسف) فالغنىها رسالة قيمة
قد نبأ فيها على مسائل مُهمّة تدعو الحاجة إليها لاسيما في هذا الزمان
الذي كثرت فيه الفتن وغلب فيه الجهل وتعمّت القوضى ثم كثير
من بلاد المسلمين كما قد نبأ في رسالة على جملة من الأخطاء
التي وقع فيها الدكتور عبدالحى يوسف في مسألة التكفير ومسألة
الخروج عن الأئمة ونيرها وأبد ذلك كله بالنقل المستفيض
عن أهل العلم الراشدين من سلف الأئمة وأئمة هذا العصر
وهذا من النصح له ولكتابه ولأئمة المسلمين وعاجتهم والواجب
على من نبأ على خطئه ألا يستعظم ذلك بل يرجع عنه
فالرجوع للحق أولى من التماهى في الخلفاء وهو إحقاق الحق
وإزالة الباطل وصرح ذلك ما جود مشكور .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى

وأخيراً دعونا أن الحمد لله رب العالمين

ركتبه / عبد الرحمن حامد آل نابت

في ٩ شعبان ١٤٣٣ هـ

تقرير فضيلة الشيخ محمد مصطفى عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فقد أهداني الأستاذ مزمل فقيري مؤلفه / **بعنوان وقفات مع د. عبد الحي يوسف** للنظر فيه والتعليق عليه وبعد مراجعته ألفيته مصنفاً جيداً مفيداً وهو من المؤلفات التي تكثر الحاجة إليها في زمان كثر فيه التباس الحق بالباطل والسنة بالبدعة حتى صار الحليم حيراناً وتكمن فائدة هذا المصنف في كونه يكشف القناع عن قضية التكفير وبالأخص تكفير حكام المسلمين من غير تفصيل في نوع الكفر كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة استناداً على الآثار الواردة في ذلك، هذا وقد التزم المؤلف منهج أدب الخلاف في رده على المخالف فيشكر له ذلك، وقد كنت آمل أن يكون مسمى المصنف اسماً عريضاً يتناول أصل المسألة وذلك باعتبار أن الذين يعتقدون هذا الفكر ويدعون إليه أكثر من الذين يشملهم البحث وإني إذ أشكر المؤلف على جهده في نشر الخير وتقديم النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وفق الله الجميع لما فيه الخير .

كتبه / محمد مصطفى عبد القادر

١٧ ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

تقرير فضيلة الشيخ محمد مصطفى عبد القادر

شبه به رحمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
 فقد أهداني الله كتاباً خروصاً فقيراً مؤلفه بمفاتيح ورفعات
 مع دكتور محمد يوسف للعلمانية والفتنة لله وبعد
 عراجه أنصبة صنفها جيداً مفيداً وهو المؤلفات
 بأبجدية وألفه بالبدية حتى صار الحليم جبراً وتكلمه
 التفسير والألف تكفيراً كما لم يكن من غير تفصيل في نوع
 على الآثار الواردة في ذلك منها وقد التزم المؤلف
 في أدبه اختلاف في رده لك المؤلف في شكر له ذلك
 في شكر آمله أنه كونه مشحوناً لمصنف إسماعيل عريفاً
 يشتمل على أصل الفكرة ويدعو إلى أكثر من الأدب
 المحمدية بعد رأيي أفاد شكر المؤلف للجهود في نشر
 ورفعة له الجمع لما فيه من راحة البال والهدوء والسلام

محمد مصطفى عبد القادر

١٧ - يونيو ١٤٢٢ هـ



تقرير فضيلة الشيخ الدكتور صلاح الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإني قد اطلعت على البحث الذي كتبه وأعدّه الأخ الفاضل والأستاذ الداعية: مزمل عوض فقيري، بعنوان / **وقفات مع د. عبد الحي يوسف** ، فألفيته بحثاً جيداً في بابه خاصة فيما يتعلق بالموقف من ولاية الأمر (الحكام) ومسائل التكفير والخروج على ولاية الأمر والتفجير والمظاهرات وما سوى ذلك وأبان فيه وجه الحق عند أهل السنة والجماعة ناقلاً أقوال العلماء والأئمة من السلف والمعاصرين وبيّن أخطاء د. عبد الحي في هذه المسائل وغيرها من قضايا المنهج وانحرافه عن جادة الطريق الذي كان عليه سلف الأمة وقدم لهم النصيحة والنقد في غاية الإنصاف والبعد عن المهاترات لعل الله ينفع بها الناصح والمنصوح وفي الختام أشكر لأخيना الأستاذ مزمل هذا الجهد وأسأل الله أن يجزيه خيراً على ما قام به ، كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين وأن يضاعف له الأجر والثوبة إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين.

كتبه / أبو عبد الرحمن صلاح الأمين محمد أحمد

صباح يوم الأربعاء ٢٨ / ٤ / ١٤٣٣ هـ

تقرير فضيلة الشيخ الدكتور صلاح الامين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
 بينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
 جازي قد اطلعت على البحث الذي كتبه وألمده الشيخ الفاضل الأستاذ الداعية
 عز من عزون فقيري بعنوان « وقفات مع د. عبد الرحمن يوسف » فألفيته بحثاً
 جيداً في بابها ، خاصة فيما يتعلق بالموقف من ولاية الأمر (الكمام) ، مسائل
 التكفير ، والخروج على ولاية الأمر ، والتغيير والمظاهرات وما سوى ذلك ،
 وأبان أوجه الحق عند أهل السنة والجماعة ، ناقلاً أقوال العلماء والأئمة
 في القديم والحديث من السلف والمعاصرين ، وبشيء أخطاء د. عبد الرحمن في هذه
 المسائل وغيرها من قضايا المنهج ، وانحرافه عن حادة الطريقة الذي كان
 عليه سلف الأمة ، وقدَّم له النصيحة والنقد في غاية الانصاف
 والبعد عن المهارات ، لعل الله ينفع بها الناصح والمنصوح ..
 ومن الختام أسأل الله العلي العظيم أن شكر لأخي الأستاذ عز من عزون هذا الجهد
 وأسأل الله أن يجزيه خير أعمل ما قام به ، كما أسأله تعالى أن يجعل
 هذا العمل خالصاً لوجه الكريم شافعاً لعباده المؤمنين ، وإن يضاف
 له كرمه والمنوبة لأنه ولي ذلك والقادر عليه وصلواتي وسلامي على بينا
 محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين .

كتبه : أبو طير الله صلاح الأسم محمد أحمد
 صباح يوم الأربعاء ١٤/٣/١٤٣٣ هـ

الموافق
 ٢٠١٢/٣/٢١



تقرير فضيلة الشيخ الدكتور / حسن الهواري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد :

فقد اطلعت على ما كتبه الأخ الفاضل / مزمل فقيري، بعنوان : **وقفات مع الدكتور / عبد الحي يوسف** ورأيت فيها توضيحاً لبعض المسائل التي خالف فيها الدكتور / عبد الحي الصواب وتستحق أن ينبه عليها بقصد بيان الحق، والحق أحق أن يتبع وأرجو أن يتسع لها صدر فضيلة الدكتور / عبد الحي يوسف وتلامذته وأن يكون القصد النصح للمسلمين وخدمة العلم وأهله وأرجو أن ينفع الله بها والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل..

دكتور / حسن أحمد حسن الفكي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه وبعد :
فهذه **وقفات مع الدكتور/ عبد الحي يوسف** وفقنا الله وإياه ، والغرض من كتابتها
النصح لله ورسوله ﷺ ولدينه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم: [الدين النصيحة]
رواه مسلم. ولما كان الدكتور/ عبد الحي، قد نشر أفكاره وأقواله -موضع التعقيب-
بين الناس؛ في وسائل الإعلام، وفي الصحف وفي الخطب والمحاضرات، وعلى
الإنترنت، بل كتبها في كتب، كان من المناسب أن يكون التعقيب عليها
منشورا، و{إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}.

وأحب أن أنوه إلي نقاط مهمة قبل أن أبدأ في هذه الوقفات :

أولاً: نقلت كلام الدكتور كاملاً إلا القليل من النقول حذف منها بعض
الجميل التي ليست لها علاقة بالموضوع خشية التطويل وقد أشرت إلى تلك
الجميل المحذوفة بشيئين : الأول: بوضع نقاط مقطعة في مكانها؛ ليعلم القارئ
الكريم أن هناك كلمات محذوفة ، والثاني: أرجعت القارئ الكريم إلى رقم
الصفحة من الكتاب أو المصدر المنقول منه وعنوان ذلك الكتاب أو المصدر
ليرجع القارئ إليه، وما كان منها في الإنترنت مثل فتاويه التي في شبكة المشكاة
الإسلامية كتبت عنوان الموقع^(١) شبكة المشكاة الإسلامية، والرابط، وصورتُ
تلك الفتاوى كما هي من شبكتهم مباشرة وجعلت تلك الصور في آخر الكتاب
وكل الوثائق والمستندات موجودة عندي محفظ بها.

(١) شبكة المشكاة الإسلامية ، <http://www.meshkat.net> آخر تحديث ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٣/٢/٢٠١٢ م

ثانياً: اعتمدت في مناقشتي للدكتور، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ، وكان ذلك بفهم السلف الصالح ومن كلام علمائنا كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

ثالثاً: ابتعدت عن الكلام المحتمل ولم آت إلا بالبين الواضح، الذي لا يحتمل.

رابعاً: ركزت في ردي على النقل من كلام علمائنا المعاصرين كابن باز والعثيمين رحمهم الله والفوزان، وأنا على طريقتهم وطريق علماء السلف قبلهم، بعيداً عن مناهج التكفير بغير حق والخروج والتفجير والمظاهرات وما شابه ذلك.

خامساً: هذا البحث لم أقصد من ورائه دفاع عن حاكم ولا محكوم وإنما النصح والنصرة لدين الله تعالى.

سادساً: قد أنصفت الدكتور/ عبد الحي ولم أحمله ما لم يقل، ولم أزد شيئاً من عندي ولم أحرف ولم أبدل ما قال. إنما هذا كلامه ومنهجه الذي نشره وقاله.

سابعاً: اختصرته ليكون أسهل للقارئ ولأن كثرة الكلام يُنسي بعضه بعضاً.

ثامناً: كان الرد بالحكمة وبالمجادلة بالتي هي أحسن ولم أشتمه في نفسه ولا في شخصه وإنما كان الرد على منهجه.

وأخيراً أرجو من إخواني المسلمين أن يتدبروا في الأدلة التي ذكرتها بعقولهم، وأن ينتصروا للكتاب والسنة قبل الأشخاص.

والله ولي التوفيق ، وكتبه/ مزمل عوض فقيري

تمهيد

نقد الأقوال الخاطئة ليس من الغيبة المحرمة، وإليك كلام أهل العلم في ذلك :

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وقال بعضهم لأحمد بن حنبل : إنه يثقل علي أن أقول فلان كذا، فقال : إذا سكت أنت و سكت أنا فمن يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ؟!) ، ثم قال شيخ الإسلام : (ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل ؟) ، ثم قال ابن تيمية - رحمه الله : (فيبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشريعته ودفع بغي هؤلاء و عداوتهم على ذلك، واجب على الكفاية بإتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساد أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم» (١).

- وقال أيضاً : (فإذا كان أقوامٌ منافقون يبتدعون بدعاً تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبين للناس ، فسد أمر الكتاب ، وبدل الدين ، كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر على أهله)^(١).
- وقال النووي رحمه الله تعالى : (باب ما يباح من الغيبة - ثم قال : إعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا به وهو ستة أسباب : ... الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم - وضرب لذلك أمثلة - منها : إذا رأى متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخاف أن يتضرر المتفق بذلك فعليه نصيحتة ببيان حاله ، بشرط أن يقصد النصيحة .. الخ) وإستدل النووي لذلك بأدلة منها : عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً استأذن على النبي - ﷺ - ، فقال : « ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة ؟ »^(٢) . ، ثم قال النووي : (احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الرِّيب)^(٣).

(١) الفتاوى ج ٢٨ ص ٢٣٣.

(٢) البخاري رقم ٦٠٥٤ ومسلم ٢٥٩١

(٣) من كتاب رياض الصالحين للنووي (ص ٣٥٣) ، ط/ جمعية إحياء التراث الاسلامي

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى سبعة مباحث:

- المبحث الأول: التكفير عند الدكتور/ عبد الحي يوسف.
- المبحث الثاني: الدكتور/ عبد الحي والخروج على الحكام.
- المبحث الثالث: الدكتور/ عبد الحي يوسف والمظاهرات.
- المبحث الرابع: الدكتور/ عبد الحي وطعنه في السلفيين.
- المبحث الخامس: الدكتور/ عبد الحي وسيد قطب.
- المبحث السادس: الدكتور/ عبد الحي وحرية الاعتقاد.
- المبحث السابع: وقفات مع فتاوى للدكتور/ عبد الحي يوسف.

المبحث الأول: التكفير عند الدكتور / عبد الحي يوسف

يقول في كتابه الإستبداد السياسي ص ٢٩٢: [لو قال قائل من أهل الإيمان: إن ما ذكر من حرمة الخروج ووجوب التزام الجماعة إنما هو في حق الحكام الظالمين وأئمة الجور من المسلمين، أما واقع المسلمين المعاصرين، فإنه يشهد بأن كثيراً من حكامهم كفار لا مجرد ظالمين إذ أنهم محاربون لله ورسوله بما يسوسون به رعيه من أحكام ظالمة وقوانين وضعية وتشجيع للفواحش ما ظهر منها وما بطن وتجفيف لمنابع التدين حتى بلغ السّفه ببعضهم أن يضيق على الشباب المصلين لمجرد كونهم مصلين، وحدث بعد ذلك عن محاربتهم لشعائر الإسلام الظاهرة كإطلاق اللّحي مثلاً وحجاب المرأة المسلمة ومنعها من المدارس والجامعات، إلى غير ذلك من أحوال ينطبق عليها قول النبي ﷺ: (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان) فهل هؤلاء كذلك تجب طاعتهم ويحرم الخروج عليهم؟! الجواب: أن القول بكفر من كانت هذه حاله ليس بعيداً، خاصة وأن بعضهم في لحن خطابه وفتات لسانه قد ينبئ بأن قلبه قد ينطوي على غير الإسلام وأمثال هؤلاء لا تنعقد لهم إمامة أصلاً والخروج عليهم واجب...]

الرد:

الدكتور/ عبد الحي يوسف يكفر كثيراً من الحكام المسلمين المعاصرين اليوم كما ظهر من كلامه الواضح في ذلك، وهذا تكفير معين مخالف لمذهب السلف وجماعة العلماء وموافق لطريقة الخوارج الذين قال فيهم النبي ﷺ: «الخوارج كلاب النار»^(١)

(١) سنن ابن ماجه برقم ١٧٣ وصححه الألباني في تحقيقه لابن ماجه.

وأسوق فيما يلي بعض النقل من كلام علمائنا في أن من كفر الحكام المعاصرين بغير حق يعتبر قوله هذا من مذهب الخوارج الذين حذر منهم النبي ﷺ أشد التحذير :

سئل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله تعالى :

السؤال: من يكفر الحكام ويطلب من المسلمين الخروج على حكامهم هل هو من الخوارج ؟ الجواب : (هذا هو مذهب الخوارج إذا رأى الخروج على ولاية أمور المسلمين وأشد من ذلك إذا كفرهم فهذا من مذهب الخوارج) ^(١) .

فتأمل أن الشيخ الفوزان حفظه الله تعالى قد جعل الذي يتوفر فيه أحد الأمرين، الخروج على الحكام أو تكفيرهم، جعله من مذهب الخوارج، وللأسف الدكتور عبد الحي يوسف توفر فيه الأمران معاً ؛ تكفير الحكام وقد سبق الكلام عليه ، والخروج عليهم فقال : (وأمثال هؤلاء لا تنعقد لهم إمامة أصلاً والخروج عليهم واجب .. الخ) ^(٢) ، وذلك لأنه كفرهم .

وأما هذه التبريرات التي ذكرها لتكفير هؤلاء الحكام المسلمين فهي على النحو التالي :
أولاً: قال الدكتور / عبد الحي يوسف: (بما يسوسون به الرعية من أحكام ظالمة وقوانين وضعية)

الجواب: ليس كل من حكم بالقوانين الوضعية يعتبر قد كفر كفراً يخرج به من الملة وإنما هناك تفصيل :

(١) من كتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملّمة - ص ١١، وأيضاً كتاب شرح نواقض الإسلام / للفوزان ص ١٧٣

(٢) وسنذكر مواضع من فتاوى وكتب الدكتور عبد الحي - كما في المبحثين الثاني والثالث - يقرر فيها جواز الخروج على الحاكم ولو لم يكفر، يقرر أنه بمجرد ظلمه وفسقه يُخرج عليه. وهذا كما لا يخفى معارض لأحاديث النبي ﷺ المستفيضة.

سُئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى : (هل يعتبر الذين يحكمون بغير ما أنزل الله كفاراً ، وإذا قلنا إنهم مسلمون فماذا نقول عن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ؟).

فأجاب : (الحكام بغير ما أنزل الله أقسام تختلف أحكامهم بحسب اعتقادهم وأعمالهم فمن حكم بغير ما أنزل الله يرى أن ذلك أحسن من شرع الله فهو كافر عند جميع المسلمين ، وهكذا من يُحكّم القوانين الوضعية بدلاً من شرع الله ويرى أن ذلك جائز ، ولو قال : إن تحكيم الشريعة أفضل فهو كافر لكونه إستحل ما حرم الله ، أما من حكم بغير ما أنزل الله إتباعاً للهوى أو لرشوة أو لعداوة بينه وبين المحكوم عليه ، أو لأسباب أخرى وهو يعلم أنه عاص لله بذلك وأن الواجب عليه تحكيم شرع الله ؛ فهذا يعتبر من أهل المعاصي والكبائر ، ويعتبر قد أتى كفراً أصغر وظلماً أصغر وفسقاً أصغر كما جاء هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن طاووس وجماعة من السلف الصالح وهو المعروف عن أهل العلم والله ولي التوفيق)^(١) ، فالملاحظ أن الشيخ ابن باز - رحمه الله - كفر الحاكم بغير ما أنزل الله على سبيل التفضيل والاستحلال ، أما الدكتور/ عبد الحي لم يشترط ذلك أبداً ، وهذا سبيل الخوارج^(٢)

(١) كتاب فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة ج ١ / ٦١

(٢) كما قال الفوزان حينما سُئل عن من حكم بالقوانين الوضعية هل يُحكم عليه بالشرك كما يحكم بالشرك على من ذبح أو نذر لغير الله ؟ فقال : لا ، ما نحكم عليه على طول حتى نستفصل منه نشوف ما الذي حمله على هذا إن كان يعتقد هذا أو ما يعتقد ، أو هل يستبيح هذا الشيء أو ما يستبيحه ؛ لا بد من التفصيل هذا ، لا تأخذون مذهب التكفير ومذهب الخوارج ؛ كل كافر على طول لا بد من التفصيل :

بل تقول على العلماء ما لم يقولوه، وانظر إلى هذا النقل العجيب من كلامه الذي يقول فيه: (وقد ذكر أهل العلم أن الحاكم الذي يتعمد أن يشرع للناس غير ما أنزل الله في كتابه وعلى لسان رسول الله ﷺ أنه يكفر بذلك ولو كان معتقداً أن شرع الله هو الواجب تنفيذه...) ^(١).

وهذا الكلام خلاف كلام العلماء :

قال الشنقيطي رحمه الله : (وبذلك تعلم أن الحلال هو ما أحله الله والحرام هو ما حرمه الله والدين هو ما شرعه الله، فكل تشريع من غيره باطل والعمل به بدل تشريع الله عند من يعتقد أنه مثله أو خير منه، كفر بواح لا نزاع فيه) ^(٢).

فلم يكفر صاحب التشريع من دون الله إلا إذا اعتقد أن تشريعه مثل شرع الله أو أفضل منه، وهذا مثل كلام الإمام ابن باز السابق ^(٣)

ثانياً: قال الدكتور/ عبد الحي : (شجعوا الفواحش وجففوا منابع التدين وحاربوا اللحى ومنعوا الحجاب وضيقوا على الشباب المصلين بمجرد كونهم مصلين).

(١) من كتاب / الدولة في الإسلام لعبد الحي يوسف ص ٨٦.

(٢) أضواء البيان ج ٤ / ١٩ تفسير سورة الشورى الآيات ٧-١٠.

(١) أما استدلاله في كتاب الدولة ص ٨٦ بكلام أحمد شاكر رحمه الله، فهو أيضاً ردٌ عليه لأن العلامة أحمد شاكر، يتكلم عن أناس فضلوا حكمهم الوضعي على حكم الله وهذا في حد ذاته كفر، وهذا نص كلامه : (بل بلغ الأمر مبلغ الإحتجاج على تفضيل أحكام القانون الموضوع على أحكام الله المنزلة وإدعاء المحتجين لذلك بأن أحكام الشريعة نزلت لزمان غير زماننا).

وكذلك استدلاله بكلام الشيخ رشيد رضا ردٌ عليه أيضاً لأن الشيخ رشيد رضا اشترط التفضيل أيضاً حيث قال في نفس النص الذي نقله عبد الحي : (وأن العقل ليعسر عليه أن يتصور أن مؤمناً مزعناً لدين الله يعتقد أن كتابه يفرض عليه حكماً ثم هو يغيره بإختياره يستبدل به حكماً آخر بإرادته إعراضاً عنه وتفضيلاً لغيره عليه)

الجواب :

نقول: إذا كان هناك من الحكام المسلمين اليوم من يفعل ذلك هل هم كثير، أعني - من يمنع الصلاة ويحارب الحجاب . الخ،؟ هل هم كثير؛ من يضيق على الشباب المصلين لمجرد كونهم مصلين؟ هل الكثير من حكام المسلمين اليوم لا يريد الصلاة ويحاربها؟ الجواب في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١)، أذكر الدكتور/ عبد الحي بهذه الآية ، وأرجو أن يكون كلامه دقيقاً لا سيما وأنه يشغل منصباً رفيعاً بقسم الثقافة الإسلامية- جامعة الخرطوم، ولكن لعل هذا من تأثر الدكتور/ عبد الحي بمدرسة الإخوان المسلمين في مسائل الطعن في الحكام والخروج عليهم... إلخ، وما ذاك إلا ليجوزوا الخروج عليهم بل قد أوجبه الدكتور/ عبد الحي يوسف بعد ما كفر الكثير منهم حيث قال : (لا تنعقد لهم إمامة أصلاً والخروج عليهم واجب).

وكأنهم يريدون تكفير الحكام ليكونوا بديلاً لهم فإن القوم-أي الإخوان المسلمون- يجعلون الحكم والسلطة من أسمى الغايات عندهم، بل هو أسمى غاية عندهم ، ومن أجل ذلك قدموا مسألة الحكم والسلطة على كل شيء حتى على التوحيد والدعوة إلى العقيدة الصحيحة كما قال الدكتور/ عبد الحي يوسف في كتابه الاستبداد السياسي ص ١٢ حيث قدم ما أسماه بالاستبداد السياسي على كل شيء وجعله الأصل والأساس، **فقال:** (وغير خافٍ أن الاستبداد متعدد الأشكال مختلف الأطوار فيإلى جانب الاستبداد السياسي هنالك الاستبداد

الاقتصادي وكذلك الفكري والاجتماعي إلى آخر تلك الأنواع التي أشار إليها القرآن صراحةً أو ضمناً لكنني مقتصر هنا إن شاء الله على الاستبداد السياسي لأنه في تصوري أصل وأساس وما سواه فرع ونتيجة^(١)

أقول: إما أن يكون الدكتور/ عبد الحي يقصد بأن الاستبداد السياسي أصل وأساس في المعروف ، أو أنه أصل وأساس في المنكر ، والظاهر الثاني وهذا غير صحيح؛ لقول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢) قال الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله : (وأعظم المعروف التوحيد، وأعظم المنكر الشرك بالله)^(٣).

فليس صحيحاً أن الاستبداد السياسي وظلم الحكام على ما ذكره الدكتور عبد الحي هو أساس المشاكل، بل الأصل في كل بلية هو الشرك بالله ولذلك ما أرسل الله تعالى رسولاً من الرسل إلا أمره بالنهي عن الشرك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤).

وهذا هو السبب الذي جعل هؤلاء الناس يجعلون جلّ دعوتهم الكلام في الحاكمية، بل وحتى أنهم فسروا كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - بلا حاكمية إلا لله وهذا غلط عظيم ومخالفة لهدي المرسلين - عليهم الصلاة والسلام ، والمعنى الصحيح لهذه الكلمة، لا معبود بحق إلا الله.

(١) كتاب الاستبداد السياسي ص ١٢ لعبد الحي يوسف.

(٢) سورة آل عمران: ١١٠

(٣) بمعناه من/ رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لابن باز.

(٤) النحل: ٣٦.

يقول العلامة الفوزان : (وفي وقتنا هذا وُجد من يفسر لا إله إلا الله بأن معناها هو أفراد الله بالحاكمية وهذا غلط، لأن الحاكمية جزء من معنى لا إله إلا الله وليست هي الأصل لمعنى هذه الكلمة العظيمة بل معناها لا معبود بحق إلا الله بجميع أنواع العبادات ويدخل فيها الحاكمية ولو أقتصرت الناس على الحاكمية فقاموا بها دون بقية أنواع العبادة لم يكونوا مسلمين، ولهذا تجد أصحاب هذه الفكرة لا ينهون عن الشرك ولا يهتمون به ويسمونهم الشرك الساذج، وإنما الشرك عندهم الشرك في الحاكمية فقط وهو ما يسمونه الشرك السياسي، فلذلك يركزون عليه دون غيره، ويفسرون الشرك بأنه طاعة الحكام الظلمة)^(١).

وهذا نقل نفيس من العلامة الشيخ الفوزان في الرد على هذا القول.

(١) شرح كتاب كشف الشبهات - للفوزان ص ٤٦.

المبحث الثاني : الدكتور / عبد الحي يوسف والخروج على الحاكم

ما أسماه الدكتور / عبد الحي يوسف : مفاهيم خاطئة - هو مدلول السنة بل هي أقوال رسول الله ﷺ.

معلوم أن رسول الله ﷺ حرّم الخروج على الحاكم المسلم الظالم المستبد مهما ظلم أو فسق ما لم يكفر كفراً بواحاً وهذا أمرٌ معروف عند العلماء قديماً وحديثاً، كما سيأتي بيانه لاحقاً، ومن أدلة السنة المطهرة على ذلك:

حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ بَعْدِي أَيْمَةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايَ وَلَا يَسْتَنْوَنَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِع»^(١).

رغم ذلك كله يعترض الدكتور عبد الحي ويقول: [واجب على أهل العلم أن يزيلوا تلك المفاهيم الخاطئة التي عمل المستبدون على تقريرها، من وجوب طاعتهم مهما جاروا أو فسقوا، وتسميتهم الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر غلاة وخوارج وغير ذلك من الألفاظ النابية المنهي عنها شرعاً]^(٢).

الرد على ذلك:

إن الذي أمر بطاعة الحاكم مهما جاروا أو فسقوا هو رسول الله ﷺ كما مرّ في الحديث السابق، وأحاديث أخرى منها أيضاً:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ « خِيَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٧)

(٢) كتاب الإستبداد السياسي ص ٣١٩.

وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتُلَعْنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَا تَكُمُ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَافْكُرْهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»^(١).

ولو كنا نأخذ الناس باللوازم لا اعتبرنا كلام الدكتور/ عبد الحي يوسف رداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نهى عن الخروج على الحاكم المسلم - فعن عبد الله بن مسعود قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُكْرَهُونَهَا»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»^(٢). قال النووي عقب هذا الحديث في شرحه لمسلم: (وفيه الحث على السمع والطاعة وإن كان المتولي ظالماً عسوفاً فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يخلع بل يتضرع إلى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره وإصلاحه).

وقال النووي في معنى أَثَرَةٌ (والمراد بها هنا إستئثار الأمراء بأموال بيت المال والله أعلم)^(٣).

(١) في هذا الحديث رد على شبهة يطلقها الخوارج في زماننا هذا، وهي أن الحاكم الذي يعصي الله لا يطاع مطلقاً وتسقط طاعته وهذا الحديث يرد على هذه الشبهة حيث قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَا تَكُمُ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَافْكُرْهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»، قال الشيخ العثيمين: (ليس معنى ذلك أنه إذا أمر بمعصية تسقط طاعته مطلقاً! لا إنها تسقط طاعته في هذا الأمر المعين الذي هو معصية الله، أما سوى ذلك فإنه تجب طاعته) شرح رياض الصالحين، ط دار الوطن ج ٣/ ٣٣٣.

(٢) رواه مسلم ١٨٥٥.

(٣) رواه البخاري برقم ٧٠٥٢ ومسلم ١٨٤٣..

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم تحت الحديث ١٨٤٣

وقال النووي - رحمه الله - أيضاً : (وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينزل السلطان بالفسق)^(١)

وقال ابن حجر: (قال ابن بطال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، ثم قال ابن حجر: وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث الذي بعده)^(٢) أ.هـ

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: (مهما فسق وُلَاةُ الأمور لا يجوز الخروج عليهم؛ لو شربوا الخمر، لو زنوا، لو ظلموا الناس، لا يجوز الخروج عليهم)^(٣).

رغم كل هذه الأحاديث والنقول يزعم الدكتور/ عبد الحي: أن الإسلام أمر بخلع الحاكم الظالم المستبد ولا أدري إن كان الدكتور/ عبد الحي يوسف - الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم - يجهل أن من أوجب السمع والطاعة للحاكم المسلم وإن ظلم واستبد هو النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أم ماذا؟!

(١) شرح مسلم للنووي تحت الحديث رقم ١٧٠٩.

(٢) فتح الباري تحت الحديث رقم ٧٠٥٤.

(٣) شرح رياض الصالحين للعثيمين ج ٢ / ٤٢٢ ، طبعة الأميرة العنود..

يقول الدكتور/ عبد الحي: (الإسلام ضمن للناس حريتهم وكرامتهم بعدم التمييز بينهم بسبب جنس أو لون أو نسب، وبأمره الأحكام ألا يحتجبوا عن الناس وبتشريعه محاسبة الحاكم، وإباحته حق التجمع على البر والتقوى، وتقريره حرمة المساكن، وتحريمه تخويف المسلم وإرهابه، وكفالة حق التقاضي ضد السلطة، وأمره بخلع الحاكم المستبد متى ما قدر الناس على ذلك) ^(١). ولم يشترط كفره، بل بمجرد استبداده يُخرج عليه، كما زعم.

الرد:

أولاً: هذا تقول على الشرع؛ لأن رسول الله ﷺ أمر بالصبر على الحاكم الظالم وعدم الخروج عليه، وأمره ﷺ هو أمر الله سبحانه وتعالى.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَآثَرَةٍ عَلَيْكَ» ^(٢)، قال النووي في شرحه لهذا الحديث: (والآثرة: ... هي الإستئثار والاختصاص بأموال الدنيا عليكم، أي أسمعوا وأطيعوا وإن اختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها إجتمع كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم) ^(٣).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةً جَاهِلِيَّةً» ^(٤).

(١) الإستبداد السياسي لعبد الحي يوسف ص ٣١٥.

(٢) مسلم برقم ١٨٣٦.

(٣) شرح مسلم للنووي تحت الحديث رقم ١٨٣٦.

(٤) مسلم ١٨٤٩.

وعن ابن عباس أيضاً عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١).

وعن ابن عمر قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٢) (لَا حُجَّةَ لَهُ): أي في فعله ولا عذر له بنفعه. قاله النووي.

ثانياً: الإسلام لم يأمر أبداً بخلع الحاكم لمجرد ظلمه وإستبداده وإنما أمر بالصبر على الحاكم الظالم كما سبقت الأدلة، وإنما أوجب الخروج على الحاكم الكافر إذا توفرت القدرة وباقي الشروط المعلومة عند أهل العلم.

فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَبَايَعَنَا فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا»^(٣) عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ^(٤)»^(٥).

(١) رواه مسلم ١٨٤٩.

(٢) رواه مسلم ١٨٥١.

(٣) قال الخطابي معنى قوله بواحا يريد ظاهراً بادياً. [فتح الباري تحت الحديث ٧٠٥٦].

(٤) قال ابن حجر: قوله (عندكم فيه من الله برهان) أي نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل، ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم ما دام فعلهم يحتمل التأويل. [فتح الباري تحت الحديث ٧٠٥٦].

(٥) البخاري برقم: ٧٠٥٥ و مسلم برقم ١٧٠٩.

قال ابن حجر العسقلاني : (وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه... ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها)^(١)

ثالثاً: نصّ أهل العلم على حكم من يُجوز الخروج على الحاكم المسلم :

قال الإمام البرهاري: (ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي قد شق عصا المسلمين وخالف الآثار وميته مية جاهلية)^(٢).

قال العلامة صالح الفوزان في شرحه لهذه الجملة : (من خرج عن طاعة ولي الأمر وشق عصا الطاعة بحجة أن ولي الأمر عنده معاصي أو مخالفات كما فعل الخوارج؛ فهذا له حكم الخوارج؛ والخوارج فئة ضالة ظهرت بذرتها في عهد الرسول ﷺ...)^(٣)

و لا شك أن الذي يجوز ذلك فقد أعان على الخروج.

ويقول الشيخ الفوزان - أيضاً: (ليس في السنة الثابتة عن النبي ﷺ قتال السلطان ولا في حديث واحد لا ضعيف ولا حسن ولا صحيح، ليس في السنة حديث يدل على قتال السلطان المسلم ، وإن كان فاسقاً ، وإن كان ظالماً، وإن كان جائراً، وإن كان مستأثراً بالأموال فلا يجوز الخروج عليه بل الأحاديث كلها تدل على الصبر على ذلك وتحريم الخروج عليه)^(٤).

(١) [فتح الباري تحت الحديث ٧٠٥٥].

(٢) [شرح السنة - البرهاري ص ٥٣ - ط مجالس الهدى].

(٣) [مجموع الشيخ الفوزان في العقيدة - التعليقات على شرح السنة ج ٣ / ١٢٥].

(٤) [المرجع السابق ج ٣ / ١٢٩].

المبحث الثالث : الدكتور / عبد الحي يوسف والمظاهرات

يقول الدكتور عبد الحي: (ثم إن ناساً يخلو لهم أن يقولوا: إن المظاهرات حرام!! هكذا بإطلاق وتعميم، وقد غفلوا عن أن المظاهرات وسيلة لإبلاغ رسالة الشعوب وشكواها من ظلم حكامها، وقد تواطأ على التعبير بها في هذا الزمان المسلمون وغيرهم...) ^(١).

الرد:

إن هذه المظاهرات من الخروج على ولاية الأمور وقد نهى الشرع عن ذلك:
- سئل الشيخ / عبد المحسن بن حمد العباد البدر: هل يمكن القول بأن المظاهرات والمسيرات تعتبر من الخروج على ولي الأمر؟

الجواب : (لا شك أنها من وسائل الخروج ، بل هي من الخروج لا شك) ^(٢)
- قال الشيخ / صالح بن غصون ^(٣) - رحمه الله تعالى - حينما سُئل عن المظاهرات، فأجاب : (..فهذه أمور شيطانية وهي أصل في دعوة الخوارج، هم الذين ينكرون المنكر بالسلاح وينكرون الأمور التي لا يرونها وتخالف معتقداتهم بالقتال وبسفك الدماء بتكفير الناس وما إلى ذلك من أمور ... إلى أن قال : والأولى للذين يدعون إلى هذه الأمور يجافون ويبعد عنهم ويساء بهم الظن ...) ^(٤).

(١) من فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية، الرابط: <http://www.meshkat.net/node/١٧٥٣٥>

(٢) نقلاً من كتاب المظاهرات للشثري (ص ١٩٦).

(٣) عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

(٤) من مجلة سفينة النجاة العدد الثاني يناير ١٩٩٧م - نقلاً من كتاب الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية

أما قوله: (إن المظاهرات وسيلة لإبلاغ رسالة الشعوب وشكواها من ظلم حكامها)

فالجواب على ذلك ضمن فتوى لبعض العلماء:

سُئل فضيلة الشيخ / عبد العزيز الراجحي: هل المظاهرات الشعبية تعتبر أسلوباً مشروعاً في المطالبة بالحقوق ومواجهة الظلم؟.

فأجاب: (لا، المظاهرات هذه ليست في السبل المشروعة، بل هي من أعمال غير المسلمين، ومن أسباب الفوضى والأضطراب، ولكن الإنسان يطالب بحقه بالأساليب المشروعة، إلى المحكمة حتى ولو كانت الحكومة كافرة، يقوم ويطالب بحقه، ولا يأخذ أكثر من حقه ويطلب من يشفع له حتى يعطيه حقه، أما المظاهرات هذه ليست مشروعة، وإنما هي من أعمال الكفرة، وتسبب الفوضى والخلل فلا يجوز فعلها)^(١)

وسُئل الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان: هناك من يرى إذا نزلت نازلة أو مصيبة وقعت في الأمة يبدأ يدعو إلى الإعتصامات والمظاهرات ضد الحكام والعلماء لكي يستجيبوا تحت هذه الضغوط فما رأيكم في هذه الوسيلة؟

الجواب: (الضرر لا يزال بالضرر، فإذا حدث حادثة فيها ضرر أو منكر فليس الحل أن تكون مظاهرات أو إعتصامات أو تخريب، هذا ليس حلاً، هذا زيادة شر، لكن الحل مراجعة المسؤولين ومناصحتهم، وبيان الواجب عليهم، لعلهم أن يزيلوا هذا الضرر، فإن أزالوه وإلا وجب الصبر عليه تفادياً لضرر أعظم منه)^(٢).

(١) شرح المختار في أصول السنة ص ٣٧٦، نقلاً من كتاب المظاهرات في ميزان الشريعة ص ٢٠٩ لعبد

الرحمن الشري

(٢) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج ص ١٣١ السؤال رقم ٩٩.

ويقول الشيخ صالح اللحيدان: (...إن المظاهرات والمسيرات لا تصلح لنصرة حق ولا لإذلال باطل، إنما نصره الحق بالتمسك بالحق، وإذلال الباطل إنما هو بالقيام بتعظيم الحق وشعائر الدين... نصيحتي لهم أن يكفُّوا عن هذه الأمور، وأما دعاة ذلك والذين يحضون الناس على مثل هذه الحركات فهم في الحقيقة دعاة ضلال، وأرجو إن كانوا يظنون أمرهم أمراً خيراً أن يراجعوا أنفسهم، فإنه لو كان خيراً لسبقنا إليه الصحابة والتابعون وتابعوهم، ولم يعرف شيء من ذلك في تلك العهود)^(١)

وسئل الشيخ / محمد بن صالح العثيمين: هل تعتبر المظاهرات وسيلة من وسائل الدعوة المشروعة؟

فأجاب: (إن المظاهرات أمر حادث لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين ولا عهد الصحابة، ثم إن فيه من الفوضى والشغب ما يجعله أمراً ممنوعاً حيث يجعل فيه تكسير الزجاج والأبواب وغيرها ويحصل فيه أيضاً اختلاط الرجال بالنساء والشباب بالشيوخ وما أشبه من المفاصد والمنكرات، وأما مسألة الضغط على الحكومة: فهي إن كانت مسلمة فيكفيها واعظاً كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وهذا خير ما يعرض على المسلم، وإن كانت كافرة فإنها لا تبالي بهؤلاء المتظاهرين وسوف تجاملهم ظاهراً وهي على ما هي عليه من الشر في الباطن، ولذلك نرى أن المظاهرات أمر منكر، أما قولهم: إن هذه المظاهرات سلمية، فهي قد تكون سلمية في أول الأمر أو في أول مرة، ثم تكون تخريبية،

وأنصح الشباب أن يتبعوا سبيل من سلف، فإن الله تعالى أثنى على المهاجرين والأنصار وأثنى على الذين اتبعوهم بإحسان^(١)

يقول الدكتور عبد الحي يوسف عن المظاهرات أيضاً: (وبعضهم يقول إنها بدعة!! فيقال في الجواب: ومن قال: إنها سنة حتى يقال له: بل هي بدعة!! إنها عادة ليس إلا والأصل في العادات الإباحة ما لم تشتمل على محرم شرعاً، مع أن للقائل بجواز المظاهرات أن يستدل بخروج حمزة وعمر رضي الله عنهما كل منهما على رأس صف من الصحابة-بعد إسلام عمر-ولهم كديد ككديد الطحين حتى علت المشركين كآبة)^(٢).

الرد:

أقول: كيف يقول الدكتور/ عبد الحي: إنها عادة والأصل في الأشياء الإباحة.. وهي - أي المظاهرات - خروج على الحكام وقد تقدم فتاوى العلماء في أنها خروج على الحكام، والخروج على الحاكم المسلم محرم بالنصوص الكثيرة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ الصادق المصدوق. وقد تقدم ذلك. وفي قوله (وبعضهم يقول إنها بدعة فيقال في الجواب: ومن قال إنها سنة حتى يقال له: بل هي بدعة....)

نحن الآن نسأل الدكتور/ عبد الحي، ونقول له: هل من لوازم الحكم على الشيء بأنه بدعة أن يقول قائل: إنه سنة؟، والجواب: أنه لا يلزم ذلك.

(١) من كتاب المظاهرات في ميزان الشريعة للشري ص ١٨٠، وراجع كتاب حكم المظاهرات في الإسلام ص ١٧٩.

(٢) من فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة ، الرابط: <http://www.meshkat.net/node/١٧٥٣٥>

ثم إن الدكتور/ عبد الحي حينما أفتى هذه الفتوى أفتاها في شأن هذه الثورات العربية الحادثة الآن، ولا شك أنه رأى من مات فيها من الآلاف من المسلمين، وقد أقر الدكتور/ عبد الحي يوسف كل ذلك وشجعهم، فقال أيضاً: (إنما يحدث في مصر من شبابها هذه الأيام هو عمل مشروع يؤجرون عليه إن شاء الله) ^(١).

فارتكب عبد الحي عدة مفاسد خطيرة جداً:

أولها: مخالفته للأحاديث النبوية الشريفة التي تُحرم الخروج على الحكام وقد قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٢) ثانياً: أعان على قتل هؤلاء المسلمين بفتاويه الخاطئة هذه، وقد قال رسول الله ﷺ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ». رواه الترمذي والنسائي، عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٧٧ ورواه البيهقي والأصبهاني وزاد فيه: «ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار» ^(٣)، وروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ مَا أَطْيَبُ وَأَطْيَبَ رِيحِكَ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتِكَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِحُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا» ^(٤)، هذا ما نذكر به الدكتور/ عبد الحي وكل من أفتى هؤلاء وهم يرون الناس يموتون بأعينهم ثم يفتونهم بأن هذا عمل مشروع.

(١) من خطبة عبد الحي بشبكة المشكاة بعنوان: ظلم الحكام - ، الرابط : <http://www.meshkat.net/node/٢٠٧٧٩>

(٢) سورة النور الآية ٦٣

(٣) صحيح الترغيب والترهيب - الألباني (٣٥٢٥-٢٤٣٨) طبعة مكتبة المعارف / الرياض.

(٤) قال الألباني صحيح لغيره . الترغيب (٣٥٢٨- ٢٤٤١)، واللفظ لابن ماجه .

أما قوله (وبعضهم يقول إنها بدعة... الخ)

فنقول: إن الذين قالوا: إنها بدعة هم العلماء الربانيون:

- سُئل العلامة الشيخ / صالح بن محمد اللحيدان ^(١) : هل من الوسائل المشروعة إقامة الإعتصامات والمظاهرات بحجة أنها مظاهرات سلمية لا يوجد فيها عنف ولا تخريب ؟ ، ج: (هذه من البدع ، لو كان ذلك خيراً لسبقنا إليه الصحابة رضي الله عنهم بل هذه المظاهرات إنما هي أعمال جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان...) ^(٢)

وهذه فتوى الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله : سُؤال: ما حكم المظاهرات في الإسلام ؟ ألها أصل شرعي أم أنها بدعة أقتبسها المسلمون من أعداء الإسلام ؟ جواب: (لا ، هي بدعة ، قد تكلمنا على هذا في الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)... إلى أن قال: وهي نعمة جاهلية أقتدى المسلمون بأعداء الإسلام ، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول : «لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القُذَّة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه». وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فما تجد سنياً يحمل لواء هذه المظاهرة، ولا يدعو إلى هذه المظاهرات إلا الهمج الرعاع...) ^(٣)

(١) رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً - عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

(٢) نقلاً من كتاب المظاهرات في ميزان الشريعة ص ١٨٧ لعبد الرحمن الشثري.

(٣) نقلاً من كتاب المظاهرات للشثري (ص ١٨٦).

فتوى عجيبة للدكتور / عبد الحي يوسف وإستدلال غريب:

يقول بعد كلامه السابق مباشرة: (مع أن للقائل بجواز المظاهرات أن يستدل بخروج حمزة وعمر رضي الله عنهما؛ كل منهما على رأس صف من الصحابة - بعد إسلام عمر - ولهم كديد ككديد الطحين؛ حتى علت المشركين كآبة) وهو - أي الدكتور عبد الحي - من القائلين بجواز المظاهرات كما سبق.

الرد: أولاً: فتاوى العلماء في الرد على ذلك :

- هذه القصة ضعّف إسناده العلامة الألباني رحمه الله - حيث قال عنها: (إنها قصة منكرة)، ثم قال: (ولعل ذلك كان السبب أو من أسباب استدلال بعض إخواننا الدعاة على شرعية المظاهرات المعروفة اليوم، وأنها كانت من أساليب النبي ﷺ في الدعوة! ولا تزال بعض الجماعات الإسلامية تتظاهر بها، غافلين عن كونها من عادات الكفار وأساليبهم)^(١).

- وضعف إسناده أيضاً، العلامة ابن باز - رحمه الله تعالى: فقال حينما رد على الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق لما استدل على جواز المظاهرات بالقصة نفسها التي ذكرها الدكتور / عبد الحي، قال الإمام ابن باز: (وما ذكرتم حول المظاهرة فقد فهمته، وعلمت ضعف سند الرواية بذلك حسبما ذكرتم، لأن مدارها على إسحق بن أبي فروة، وهو لا يحتج به ولو صحت الرواية، فإن هذا في أول الإسلام قبل الهجرة وقبل كمال الشريعة، ولا يخفى أن العمدة في الأمر والنهي وسائر أمور الدين على ما استقرت به الشريعة بعد الهجرة)^(٢).

(١) السلسلة الضعيفة للألباني ١٤ / ٧٤ رقم ٦٥٣١. نقلاً من كتاب المظاهرات للشري ص ١٦٨.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٨ / ٢٤٦ وينظر تنبيهات وتعقيبات الإمام ابن باز على بعض ما جاء في كتب وأشرطة الشيخ / عبد الرحمن عبد الخالق، من إصدار جمعية أحياء التراث الإسلامي الكويت.

قلت: الرواية ضعيفة ، ولو فرضنا أنها صحيحة وأن هذا يُعدُّ خروجاً ومظاهرة على الأحكام في مكة؛ فإن حكام مكة وكبراءها كانوا كفاراً والخروج على الكافر واجب عند توفر القدرة فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : «دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا فَكَانَ فِيْمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ» إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».

قال ابن حجر: (والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية، فلا ينازعه بما يقدر في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر)^(١)

وقال العلامة ابن حجر أيضاً: (قال ابن بطال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن للدماء وتسكين الدهماء ، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها)^(٢)

(١) فتح الباري تحت الحديث رقم ٧٠٥٦.

(٢) فتح الباري تحت الحديث (٧٠٥٤-٧٠٥٥).

اتهام د. عبد الحي لخالفه ووصفه لهم بأوصاف سيئة:

يصف الدكتور/ عبد الحي يوسف الذي يتكلم بهذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، والذي يتكلم بهذا الحديث النبوي الشريف: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبدعه علانية...» يصفه، بأنه يدعو إلى الخنوع والإستسلام.

يقول الدكتور/ عبد الحي: [صار من يتحدثون باسم الدين إلا من رحم الله أحد رجلين إما من يدعو الى الخنوع والإستسلام ويردد على الناس : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ويدندن أن النصيحة للحاكم لا تجوز إلا سراً ويروي في ذلك حديثاً عن رسول الله - ﷺ -: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبدعه وليأخذ بيده وليخل به فإن قبل منه فذاك وإلا فقد أدى الذي عليه»، وغفلوا عن نصوص كثيرة تحثنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، غفلوا عن حوادث كثيرة في هدي السلف رضوان الله عليهم كيف أنهم واجهوا المنكر وجهروا بكلمة الحق في وجه السلطان، هذا كله قد غفلوا عنه^(١)

الرد: نحن لا نسلم للدكتور/ عبد الحي هذا التقسيم، بل هناك قسم ثالث وهم أهل السنة والجماعة الذين يرون نصح الحاكم المسلم لكن بالطريقة الشرعية، ولا يرون الخروج عليه، فإن كان الدكتور يرى التكلم بهذه الآية والتمسك بها خنوعاً واستسلاماً، فهذا تعدّ على الشرع وفيه ردٌّ على أئمة السلف.

فلا يليق بمن ينتسب إلى العلم أن يكيل الاتهامات هكذا جزافاً لمخالفه، ويغفل هو الآخر عن النصوص التي استدلوها بها، ولا يضرب النصوص بعضها ببعض بل يجمع بينها كما هي طريقة أهل العلم، وهنا أذكر الدكتور بأن الاستدلال بهذه

(١) من خطبة عبد الحي بعنوان: ظلم الحكام - شبكة : ٢٠٧٧٩/ http://www.meshkat.net/node/

الآية وهذا الحديث وكذا كل النصوص بفهم السلف يعتبر دلالة على الإيمان، وأن مخالفة الكتاب والسنة والإعتراض على من يستدل بشيء منهما ضلالٌ عظيم وشَرٌّ مستطير؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

وأما الآية فهي نصٌّ في وجوب طاعة ولي الأمر في غير المعصية وعدم الخروج عليه وإذا أمروا بالمعصية فإنهم لا يطاعون في المعصية ولكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها.

قال الشيخ / ابن باز - رحمه الله في جوابه على سؤال: (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد: فقد قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال هذه الآية نصٌّ في وجوب طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء وقد جاءت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ تبين أن هذه الطاعة لازمة ، وهي فريضة في المعروف والنصوص من السنة تبين المعنى ، وتفيد بأن المراد: طاعتهم بالمعروف، فيجب على المسلمين طاعة ولاية الأمور في المعروف لا في المعاصي، فإذا أمروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية، لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها لقوله ﷺ: (أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ ، فَرَأَهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزع يدا من طاعة) وقال « مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَهَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »^(٢).

(١) سورة النساء: الآية ٦٥

(٢) من كتاب فتاوى الأئمة في النوازل الملهمة ص ٦١-٦٢.

وأما الحديث الذي عرّض به الدكتور/ عبد الحي، فهو من رواية عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عِلَانِيَةً وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ»^(١) وهو حديث صحيح ولا يعارض بوجه من الوجوه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل هو منه، ولكن نصيحة الحاكم أمر بالمعروف ونهي عن المنكر بالطريقة التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم.

أما قوله: [هناك نصوص كثيرة تحثنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

فإنه يجب أن يُنكر المنكر وأن يؤمر بالمعروف لكن على هدي رسول الله ﷺ والذي يدل له أدلة كثيرة منها من هذا الحديث، وعليه سار أهل السنة والجماعة، ومع ذلك فإن ما يصدر من آحاد السلف في هذا فهو حوادث أعيان كانت مناسبة لمقامها وليست منهجا مضطردا، والعبرة بما استقر عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم، وما كان من أقوال آحاد السلف مخالف لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقدم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حاكم على قول كل أحد أو فعله، وقد قال ابن عباس: (أقول لكم قال رسول الله وتقولون: قال أبوبكر وعمر؟ يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء) وجاء بلفظ: (والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتحدثونا عن أبي بكر، وعمر)^(٢)

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم - ١٢١٢٨.

(٢) حجة الوداع لابن حزم - ص ٢٦٨-٢٦٩.

المبحث الرابع : الدكتور / عبد الحي يوسف وطعنه في السلفيين

لم يسلم السلفيون - أهل السنة - من طعن الدكتور عبد الحي وتعريضه بهم ولمزهم: **يقول الدكتور / عبد الحي** - وهو يتكلم عن أحداث تونس : (أيها الإخوة الكرام نتناول هذا الحدث بالتعليق لأنه نبتت في هذه البلاد وفي غيرها نابتة هذه النابتة تستطيل بألسنتها في أعراض الدعاة الى الله عزوجل وتتكلم عنهم بالسوء، فكل من يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر ويتناول شؤون المسلمين العامة على المنبر، فإنهم يبنذونه بتلك الألقاب السيئة بأنه من الخوارج وأنه من دعاة الفتنة وأنه من المحرّضين على خلاف السنة وأنه وأنه... إلى غير ذلك من النعوت التي يتمسحون فيها بالسلف ونهج السلف وغير ذلك من العبارات الطنانة التي يصيحون بها وقد سئل عبدالله بن المبارك رحمه الله قيل له من الملوك؟! قال الزهاد قيل له فمن السفلة؟ قال الذي يأكل بدينه)^(١)

الرد: أولاً: السلفيون؛ أهل السنة والجماعة- وهم أهل الحق- لا يتكلمون بالسوء عمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وذلك لأنهم يعتقدون جازمين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من شعائر الدين بل لا يقوم الدين إلا به وقد قال تعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾^(٢)، ويخالفون الدكتور / عبد الحي يوسف في إدخاله التحريض، و الخروج على الحكام، والطعن فيهم، والمظاهرات، ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) من خطبة عبد الحي بعنوان: أحداث تونس عِظات وعِبَر ، شبكة المشكاة: ٢٠٧٩٩/ http://www.meshkat.net/node/

(٢) سورة آل عمران الآية : ١١٠

إذ يقول في تجويزه للمظاهرات: [إنها عادة ليس إلا، والأصل في العادات الإباحة ... فالحكم على مظاهرة ما بالحل أو الحرمة إنما يكون بإعتبار الغاية التي من أجلها سُيِّرت ومعرفة الهدف الذي من أجله خرجوا، هل خرجوا لإنكار منكر أم إنكار معروف، هل خرجوا نصره لحق أم باطل؟ هل خرجوا تعاوناً على البر والتقوى أم تعاوناً على الإثم والعدوان؟] ^(١)

يعني: أن المظاهرات وقد تقدم الكلام فيها وأنها نوع من الخروج على الحاكم؛ وهي عند الدكتور/ عبد الحي نهياً عن المنكر، ويمكن أن تكون نصره للحق ويمكن أن تكون تعاوناً على البر والتقوى، ولاحظ أن الدكتور/ عبد الحي لا يشترط في جواز الخروج على الحاكم كفره، كما هو مقرر في منهج السلف الصالح، وتقدم ذكرٌ لهذا، ولذلك جَوَّز الخروج على الحكام المعاصرين هكذا دون اشتراط الكفر البواح كما اشترطه النبي ﷺ في الأحاديث الكثيرة المشهورة عنه.

- ويُسمى الدكتور عبد الحي يوسف الخارجين عن طاعة الحاكم الجائر الفاسق أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر **فيقول**: [واجب على أهل العلم أن يزيلوا تلك المفاهيم الخاطئة التي عمل المستبدون على تقريرها، من وجوب طاعتهم مهما جاروا أو فسقوا وتسميتهم الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر غلاة وخوارج وغير ذلك من الألفاظ النابية المنهي عنها شرعاً] ^(٢)

(١) من فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية : ١٧٥٣٥ <http://www.meshkat.net/node/١٧٥٣٥>

(٢) الإستبداد السياسي ص ٣١٩.

فهكذا يصف الدكتور عبد الحي، الخارجين عن طاعة الحاكم الجائر أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وقد قال رسول الله ﷺ «اسمع وأطع للأمر وإن جلدَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فاسمع وأطع»^(١)

يقول الشيخ العثيمين - رحمه الله: (مهما فسق ولاية الأمور لا يجوز الخروج عليهم، لو شربوا الخمر لو زنوا لو ظلموا الناس، لا يجوز الخروج عليهم)^(٢).

وهذا مذهب الخوارج، كما قال العلامة العثيمين - رحمه الله: (وأما قول بعض السفهاء: أنه لا تجب علينا طاعة ولاية الأمور إلا إذا إستقاموا استقامة تامة، فهذا خطأ، وهذا غلط ليس من الشرع في شيء بل هذا مذهب الخوارج...) ^(٣)

ويقول أيضاً: (خلافًا للخوارج الذين يرون أنه لا طاعة للإمام والأمر إذا كان عاصياً، لأن من قاعدتهم أن الكبيرة تخرج من الملة)^(٤).

أما تسمية الخروج على الحكام المسلمين، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر فهذا فيه شبه من مذهب المعتزلة كما ذكروا في أصولهم الخمسة لمذهبهم^(٥)

وأما تعريضه بالسلفيين وأنهم ينبذون كل من يتناول شؤون المسلمين العامة على المنبر ينبذونه بالألقاب السيئة، فهذا كذب والله، وعدوان ظاهر، غاية ما في الأمر أنهم يخالفونه في هذا المنهج.

(١) رواه مسلم ١٨٤٧

(٢) شرح رياض الصالحين للعثيمين ج ٢ / ٤٢٢ ، طبعة الأميرة العنود.

(٣) شرح رياض الصالحين ج ٢ / صفحة ٤٢٥ ط / مؤسسة الأميرة العنود عام ١٤٢٨ هـ تحت الحديث رقم ١٨٦ .

(٤) شرح الواسطية للعثيمين (٥١٦) ط دار ابن الجوزي.

(٥) راجع كتاب: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام، للدكتور/ غالب بن علي عواجي - عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة (ج ٣ - ص ١٢٠٠ - ١٢٠١).

إلا أن السلفيين قد عرفوا على مدار التاريخ بتصديهم للأفكار المنحرفة والأقوال الخاطئة والمناهج المعوجة مما جلب لهم الكثير من العداوات، لكن لا ضير فهو في سبيل الله تعالى ونصرة دينه والذب عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. أما استشهاد الدكتور عبد الحي بما نسبته إلى ابن المبارك من قوله في وصف السفلة ، قال الذي يأكل بدينه، فهو من أسوأ اتهاماته لأهل الحق بأنهم إنما يتبنون المنهج القاضي بعدم الخروج على أئمة الجور، -ظن عفا الله عنه- أنهم قالوا بذلك مأكلة ومقابل أموال يتقاضونها، هذا من أسوأ أنواع الطعن بالباطل ولا يليق بداعية أن يدنس لسانه بأمثاله، والدكتور مع طعنه هذا يشغل منصباً رفيعاً في جامعة الخرطوم التي تتبع للحكومة، فهل يلزم من هذا أن يكون هو آكلاً بدينه أيضاً عندما يقف مواقف مساندة للحاكم ومؤيدة له كما جرى منه ذلك في أحداث هجليج؟!!!

يقول الدكتور عبد الحي يوسف أيضاً عن من أمر بطاعة الحاكم المسلم الظالم - وهو منهج النبي ﷺ والسلف الصالح من بعده - يقول عنه: ((يبيع دينه، هو ما عنده إلا الفتات مما يُلقى إليه لكنه يصبح ويمسي وهو يُسَبِّح بحمد الطغاة والجبابرة ويدعوا الناس إلى الإذعان لهم والخضوع لأحكامهم والرضى بما هم فيه من ذل، وفقر واستعباد وغير ذلك من الشرور . أيها الأخوة الكرام هذا الضلال الذي يدندن حوله هؤلاء ويزعمونه هو داء قديم وليس داءً جديداً... [١].

الرد:

هكذا يصف الصبر على الحكام الظلمة الجبارين بأن ذلك من الضلال والشر ومن الداء القديم ومن قبل وصفه بأنه من المفاهيم الخاطئة، مع العلم بأن الصبر

(١) قاله في خطبته بعنوان/ أحداث تونس عظات وعبر، شبكة المشكاة: ٢١٩١٥/ <http://www.meshkat.net/node/21915>

على الحكام الظلمة الجبارين أمر به رسول الله ﷺ ، فقال: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تُلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»^(١).

قال النووي عن (الأثر): (وهي الإستثارة والإختصاص بأمر الدنيا عليكم، أي اسمعوا وأطيعوا وإن إختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم)^(٢)

وهكذا يصف أهل السنة والجماعة المتبعين لهدي رسول الله ﷺ بهذه الأوصاف فمن قبل يُنزل عليهم أثراً عن السفلة والآن يصفهم بأنهم يبيعون دينهم بفتات ويسبحون بحمد الطغاة والجبابرة ... لأن هذا المنهج الذي هو الصبر على الحكام المسلمين الظلمة وعدم الخروج عليهم، هذا المنهج الذي لا يرضي الدكتور عبد الحي يوسف هو منهج السلفيين في هذه البلاد وفي كل بلاد الدنيا وهو المنهج الذي بنوه على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهو منهج النبي ﷺ الذي قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يَعِصَنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٣) ، وهذان الدليلان بالذات لا يرضي الدكتور عبد الحي يوسف الاستدلال بهما، يقول **عبد الحي وهو يتجنى على السلفيين**: [يعني تجدون هذا الصنف من الناس دائماً يدندنون حول قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يدندنون حول قول النبي ﷺ: «مَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» ويغفلون عن بدهية

(١) البخاري ٧٠٥٧ ومسلم ١٨٤٥

(٢) شرح مسلم للنووي تحت الحديث ١٨٣٦

(٣) رواه مسلم برقم ١٨٣٥

يعلمها المسلمون جميعاً أن هذه الطاعة مقيّدة بأن تكون في طاعة الله ليست طاعة عمياء^(١)

نقول: نعم الطاعة ليست عمياء، لكن إذا أمر بمعصية فإنه لا يطاع في هذه المعصية فقط، ولكن لا يجوز أن يُخرج عليه بأسبابها، قال الإمام ابن باز - رحمه الله : (فإذا أمروا بمعصية، فلا يطاعون في المعصية؛ لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها لقول النبي ﷺ: «أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَأَهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيُكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»، ولقوله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، وقال ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»^(٢).

وقال الشيخ العثيمين رحمه الله : (ليس معنى ذلك أنه إذا أمر بمعصية تسقط طاعته مطلقاً ، لا إنها تسقط طاعته في هذا الأمر المعين الذي هو معصية الله ، أما ما سوى ذلك ، فإنه تجب طاعته)^(٣).

وقد بيّن الشيخ العثيمين - رحمه الله - أيضاً : فيما سبق ؛ أن الذين يقولون لا نطيع ولاية الأمور مطلقاً إذا عصوا الله تعالى ، هم الخوارج وهذا مذهبهم فقال رحمه الله : (خلافاً للخوارج الذين يرون أنه لا طاعة للإمام والأمين إذا كان عاصياً؛ لأن من قاعدتهم أن الكبيرة تخرج من الملة)^(٤)

(١) خطبة عبد الحي: بعنوان أحداث تونس عظامٌ وعبرٌ : ٢١٩١٥ / node / www.meshkat.net

(٢) الفتاوى لابن باز ٨ / ٢٠٢ .

(٣) شرح رياض الصالحين ج. ٣ / ٣٣٣ - ط. الوطن .

(٤) شرح الواسطية لابن عثيمين ص ٥١٦ . ط / ابن الجوزي .

وقال أيضاً: (وأما قول بعض السفهاء أنه لا تجب علينا طاعة ولاية الأمور إلا إذا استقاموا استقامة تامة، فهذا خطأ وهذا غلط وهذا ليس من الشرع في شيء بل هذا مذهب الخوارج...) ^(١)

(١) شرح رياض الصالحين للعثيمين (ج ٢/ ص ٤٢٥) طبعة مؤسسة الأميرة العنود عام ١٤٢٨ هـ تحت الحديث رقم ١٨٦.

المبحث الخامس : الدكتور / عبدالحى يوسف وسيد قطب

المطلب الأول : أهم ما نأخذه على سيد قطب

■ **سبُّ نبي الله موسى عليه السلام :**

جاء في كتاب التصوير الفني في القرآن لمؤلفه سيد قطب : [لنأخذ موسى ، إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج] ^(١) ، ويقول أيضاً عن موسى عليه السلام حينما فسر قوله تعالى : [فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ] ، يقول : [وهو تعبير مصوّر لهيئة معروفة : هيئة المتفزع المتلفت المتوقع للشر في كل حركة. وتلك سمة العصبيين]. من نفس الصفحة السابقة.

الرد :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ ^(٢) . فالذين شتموا وسبوا موسى عليه السلام هم اليهود فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية رداً عليهم وعلى من فعل فعلهم ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد كفر من سب أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ ^(٣) ، فكيف بمن سب رسولاً من الرسل عليهم السلام ، لا شك أنه أكبر وأشد ، إلا أننا لانكفر سيد قطب هكذا ؛ لأن التكفير لا بد فيه من إقامة الحجة ، لكن قوله هذا من أقبح القول وأفحشه .

ثم إن سيد قطب يصف موسى عليه السلام بأنه مندفع وعصبي المزاج... الخ والله سبحانه وتعالى يصف موسى بأنه من أصبر الرسل ؟ قال تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ

(١) كتاب التصوير الفني في القرآن / ص ١٦٤ . ط. دار الشروق.

(٢) {الأحزاب: ٦٩}

(٣) {التوبة ٦٥-٦٦} .

أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»^(١)، وكذلك النبي ﷺ يقول: «يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر»^(٢) فموسى عليه السلام من أصبر الرسل كما دلت الآية والحديث، فهذه معارضة للكتاب والسنة من سيد قطب .
وليس هذا فحسب بل أساء إلى بعض أصحاب النبي ﷺ، وخاصة عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣)، كما في كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام: يصف سيد قطب عثمان رضي الله عنه بأنه كان مخطئاً وأن تصرفاته خطيرة العواقب، فيقول: [ولقد كان الصحابة يرون هذه التصرفات الخطيرة العواقب، فيتداعون إلى المدينة لإنقاذ تقاليد الإسلام، وإنقاذ الخليفة من المحنة، والخليفة في كبرته لا يملك أمره من مروان، وإنه لمن الصعب أن نتهم روح الإسلام في نفس عثمان؛ ولكن من الصعب كذلك أن نعفيه من الخطأ، الذي نلتمس أسبابه في ولاية مروان الوزارة في كربة عثمان]^(٤).

وهذا الكلام كله كذب وافتراء من سيد قطب في حق رجل هو ثالث أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ وقد زوجه رسول الله ﷺ بابنتيه الشتين وهو يقول ﷺ: «لو كانت لنا ثالثة لزوجناها عثمان»^(٥)، والذي قال عنه ﷺ: «ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة»^(٦) . وهذا الإتهام الكاذب والإعتراض من سيد قطب على

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) مسلم برقم ١٠٦٢.

(٣) والعجيب أن من الناس من يغضب هنا ويتعصب لسيد قطب، أفلا يكون الأولى بهم أن يغضبوا للنبي الله موسى عليه السلام وأصحاب رسول الله ﷺ كعثمان رضي الله عنه الذي النورين وباقي الصحابة الذين أساء إليهم سيد قطب، ما لكم كيف تحكمون ، أيهما أولى بالانتصار الأنبياء والصحابة، أم سيد قطب!؟

(٤) العدالة الاجتماعية ط/ دار الشروق ص ١٥٩-١٦٠.

(٥) نقلاً من كتاب صفة الصفوة ج ١ ص ٢٩٤ - ط. دار المعرفة. بيروت.

(٦) رواه مسلم برقم ٢٤٠١

الخليفة الثالث يفسر لك إعتراض الإخوان المسلمين على الحكام المسلمين اليوم، تأسيا بشيخهم سيد في ذلك، فإذا اعترض شيخهم على عثمان رضي الله فلا عجب أن يعترض الأتباع على حكام اليوم الذين لا يقاسون بأمر المؤمنين رضي الله عنهم.

■ خلافة عثمان كانت فجوة في نظر سيد قطب:

قال سيد قطب: [رجع عمر إذن عن رأيه في التفرقة بين المسلمين في العطاء، حينما رأى نتائج الخطيرة إلى رأي أبي بكر، وكذلك جاء رأي علي مطابقاً لرأي الخليفة الأول- ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي- رضي الله عنه- امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان الذي تحكّم فيه مروان كان فجوةً بينهما، لذلك نتابع الحديث عن عهد علي، ثم نعود للحديث عن الحالة في أيام عثمان] ^(١).

يعتبر سيد قطب خلافة عثمان رضي الله عنه فجوة ^(٢)، وهذه الخلافة قد أعطاه الله سبحانه له، وأمره رسول الله ﷺ ألا يخلعها فقد روى ابن ماجة في سننه من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ وَلَّاكَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَصَكَ اللَّهُ فَلَا تَخْلَعْهُ . يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» ^(٣). فإذا كانت خلافة عثمان رضي الله عنه فجوةً وكانت شراً للمسلمين فهل يأمر النبي ﷺ بذلك؟! وهلاً أنكر أتباع سيد قطب على شيخهم هذا الباطل الواضح الفاضح، أم أن سيداً عندهم أفضل من أمير المؤمنين؟.

(١) العدالة الاجتماعية ص ١٧٢ ط / دار الشروق.

(٢) وأقول: إن هذا الباطل من سيد قطب لا يحتاج إلى كثير رد، بل كل من له إيمان يعلم فضل عثمان والصحابة رضي الله عنهم ويغضب لهم وينكر ذلك المنكر.

(٣) سنن ابن ماجة برقم ١١٢ / وصححه الألباني .

■ سيد قطب يمدح قتلة عثمان رضي الله عنه ويعتبر ثورتهم عليه من روح الإسلام

يقول سيد قطب: [وأخيراً ثارت الثائرة على عثمان، واختلط فيها الحق بالباطل والخير بالشر. ولكن لا بد لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام، أن يقرر أن تلك الثورة في عمومها كانت فورة من روح الإسلام^(١)، وذلك دون إغفال لما كان وراءها من كيد اليهودي ابن سبأ عليه لعنة الله]^(٢)

أقول: هو يعلم أن وراءها يهودي ومع ذلك يمدحها، أيمدح أناساً قتلوا مؤمناً، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٣) أيجوز لأحد أن يمدح من قتل مؤمناً ظلماً ناهيك أن يمدح من قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ الذي بُشر بالجنة مرات ومرات وهو على قيد الحياة^(٤)

المطلب الثاني: مدح الدكتور / عبد الحي يوسف لسيد قطب

مع كل ما قدمنا من مآخذ على سيد قطب فإن الدكتور / عبد الحي يوسف يمدحه ويؤيده **فيقول:** [والخلاصة أن الرجل من الدعاة الذين ظهر صدقهم في الدعوة ونصرتهم للدين وغيرتهم على محارمه، ونحسبه مات شهيداً في سبيل كلمة الحق والله حسيبه] - ويتغافل عما ورد في مؤلفات سيد قطب من أباطيل وانحرافات ويغض الطرف عنها مع شناعتها، وهذا من التعصب المذموم ومجانبة الإنصاف - فيقول: [وبذلك يتبين أن القول بأن مؤلفات سيد قطب رحمه الله

(١) وتأمل كيف يشجع الأخوان المسلمون الثورات على الحكام حتى ولو كانوا صحابة رضي الله عنهم

(٢) العدالة الاجتماعية ص ١٦٠-١٦١ ط / دار الشروق.

(٣) {النساء: ٩٣}

(٤) إضافة إلى ما عند سيد قطب من تكفير المسلمين عامة كما في كتابه معالم في الطريق، وما عنده من عقيدة وحدة الوجود كما في كتابه / الظلال - وغير ذلك من الاباطيل، وسيأتي.

تعالى مؤلفات للبدع والانحرافات في العقيدة قول فيه من التجني وعدم الإنصاف والوقية في عرض رجل هو من خاصة المسلمين ودعاتهم ومجاهديهم شئ عظيم...^(١)

فوصف سيد قطب بتلك الصفات الحميدة والتجاهل عن أقاويله الباطلة والسيئة في حق الانبياء^(٢) والصحابة^(٣) ومع تكفيره للمسلمين^(٤) وتكلمه بكلام موهم ملتبس في قضية وحدة الوجود، كما جاء في كتابه (في ظلال القرآن) (ج ٦ ص ٣٤٧٩-٣٤٨٠): [ولقد أخذت المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى، وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود.

(١) فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية / الرابط: <http://www.meshkat.net/node/١٧٤٧٥>

(٢) كما سبّ نبي الله موسى عليه السلام في كتاب التصوير الفني في القرآن ص ١٦٤. ط. دار الشروق. وقد تقدم ذلك.

(٣) كما فعل مع عثمان رضي الله عنه وغيره. راجع كتاب / العدالة الاجتماعية لسيد قطب. وقد تقدم.

(٤) أولاً كفر كل المجتمع المسلم كما جاء في كتاب / معالم في الطريق: عرّف المجتمع الجاهلي بأنه كل مجتمع غير المسلم، وأدخل بناءً على ذلك أولاً: المجتمعات الشيوعية وأدخل المجتمعات الوثنية واليهودية والنصرانية وأدخل معهم المجتمع المسلم فقال (ص ١٢٠): [إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم... تدخل فيه المجتمعات الشيوعية أولاً بإلحادها في الله، تدخل فيه المجتمعات الوثنية تدخل فيه المجتمعات اليهودية والنصرانية في أرجاء الأرض جميعاً... إلى أن قال: وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة] معالم في الطريق ص ١٢٠-١٢٤ / الطبعة الأولى ١٩٦٤ مكتبة وهبة. ويقول أيضاً: [إن المسلمين اليوم لا يجاهدون! ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون! إن قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي تحتاج اليوم إلى علاج] (الظلال ج ٣/ ص ١٦٣٤). ومن هذه النصوص وغيرها خرجت جماعات التكفير والهجرة، ويقول أيضاً: [لقد استدار الزمان كهئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله فقد إرتدت البشرية إلى عبادة العباد، إلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله] (الظلال ج ٢ ص ١٠٥٧).

وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة عن هذا الحال].

أقول: مدح الدكتور/ عبد الحي سيد قطب مع التغافل عن كل هذا دون الإشارة إلى بطلانه وإنكاره، وهذا مسلك غير مستقيم ممن ينتسب للعلم والدعوة بل هو ضرب من التقصير في التحقيق العلمي وشكل من أشكال التعصب المذموم.

قال العلامة العثيمين رحمه الله تعالى - في حكم من يقول بوحدة الوجود -: (القسم الثالث : فناء إلحادي كفري وهو الفناء عند الوجود السوي. أي عن وجود ما سوى الله عز وجل ؛ بحيث يرى أن الخالق عين المخلوق، وأن الموجد عين الموجود وليس ثمة رب ومربوب، وخالق ومخلوق وعابد ومعبود وأمر ومأمور بل الكل شيء واحد وعين واحدة، وهذا فناء أهل الإلحاد القائلين بوحدة الوجود كابن عربي والتلمساني وابن سبعين والقونوي ونحوهم وهؤلاء أكفر من النصارى من وجهين: أحدهما: أن هؤلاء جعلوا الرب الخالق عين المربوب المخلوق وأولئك النصارى جعلوا الرب متحداً بعبده الذي إصطفاه بعد أن كانا غير متحدين ، الثاني: أن هؤلاء جعلوا إتحاد الرب سارياً في كل شيء في الكلاب والخنازير والأوساخ...) ^(١)، تأمل هذا الكلام جيداً ! ثم تأمل الكلام الذي نقله سيد قطب عن الصوفية بقوله: [بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود ...] ، وقد أيدته بقوله: [وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن الألفاظ القاصرة].

يقول الشيخ الفوزان في شرحه لنونية ابن القيم: (قالوا كل الكلام كلام الله الكذب والصدق والشعر والنثر والزور والبهتان والسبّ والشتم كله كلام الله عندهم؛ لأنه ليس هناك إنقسام بين الخالق والمخلوق بل كل الوجود هو الله عندهم)^(١). ويقول أيضاً: (ويترتب على هذا المذهب الخبيث أيضاً، أن كل الكائنات هي الله حسنهما وقبيحهما، الكلب والخنزير كلها عندهم هي الله، تعالى الله عما يقولون)^(٢).

ويقول أيضاً: (وبناءً على مذهبهم وصفوه بالضدين، بالكمالات، وبالنقائص لان هذا كله متفرع عن القول بوحدة الوجود فاذا كان الوجود فيه كمالات وفيه نقائص وفيه ذم وفيه خير وفيه شر وفيه قبيح، فلزم ان يوصف الله بالمتضادات تعالى الله عما يقولون)^(٣).

(١) مجموع الشيخ الفوزان في العقيدة - التعليق المختصر على العقيدة النونية ج ٦ / ص ١٩٦.

(٢) من/ المصدر السابق ص ١٩٧.

(٣) نفس المرجع السابق ص ١٩٧.

المبحث السادس الدكتور / عبد الحي يوسف وحرية الاعتقاد

يقول في كتابه الإستبداد السياسي (الباب الثالث) بعنوان : كيف عالج الإسلام الاستبداد السياسي: [إن الإسلام حين يعطي للناس حرية الكلام بعد حرية الاعتقاد فإنه يحيط هذا الحق بضمانات تمنع عنه الحيف والإنتقاص ...]^(١).

ظاهر هذا الكلام أن الإنسان يكون حراً في اختياره للدين، وهذا باطل من وجوه الوجه الأول: قال الله تعالى: (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين). وقال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام). وقال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)^(٢).

الوجه الثاني: حرية الاعتقاد مصطلح حادث لا يجوز إطلاق القول فيه، فهو من جنس ما أحدثه أهل الكلام من عبارات الجهة والحيز والعرض، ونحو ذلك، ولهذا أنكره أهل العلم ومن فتاويهم في هذا: سئل العلامة العثيمين رحمه الله: نسمع ونقرأ كلمة [حرية الفكر] وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟، فأجاب بقوله: (تعليقنا على ذلك أن الذي يميز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من أعتقد أن أحداً يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ فإنه كافر بالله عز وجل - يستتاب فإن تاب وإلا وجب قتله، والأديان ليست أفكاراً، ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله على رسله، ليسير عبادته عليه، وهذه الكلمة - أعني كلمة فكر - التي يقصد بها

(١) كتاب الإستبداد السياسي ص ٢٦٥.

(٢) رواه مسلم برقم ١٥٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الدين، يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد، وهو أن يقال عن الإسلام فكر، والنصرانية فكر واليهودية فكر-وأعني بالنصرانية يسميها أهلها بالمسيحية- فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس، والواقع أن الأديان السماوية أديان سماوية من عند الله عز وجل يعتقدونها الإنسان على أنها وحي من الله تعبد بها عباده، ولا يجوز أن يطلق عليها فكر، وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله - عز وجل - لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾^(١)، ويقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢)، فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن ديناً سوى الإسلام جائز يجوز للإنسان أن يتعبد به بل إذا اعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفاً مخرجاً من الملة^(٣).

الوجه الثالث: إذا علمت من هذه الأدلة أن هذا الكلام كفر، فأعلم أن الدكتور/ عبد الحي قد جمع بين هذا الباطل وبين أنه تقول على الشرع بأنه يعطي للناس حرية الاعتقاد، والله جل وعلا يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤)، ونذكر الدكتور/ عبد الحي بقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه إلى ما فيه الهدى والرشاد..

(١) {آل عمران: ٨٥}

(٢) {آل عمران: ١٩}

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ / العثيمين ج ٣/ ص ٩٩-١٠٠.

(٤) {آل عمران: ٨٥}

المبحث السابع : وقفات مع بعض الفتاوى للدكتور / عبد الحي يوسف

وفي مجال الفتاوى أيضاً نقف مع بعض الفتاوى الغريبة للدكتور -وهي كثيرة- ولكن نقتصر منها على نماذج :

أولاً: تجويز الحناء للرجل في يديه ورجليه

سُئل الدكتور/ عبد الحي فقيل له : ما حكم خضاب الرجل العروس وكما تعلمون أن العرف جرى بذلك ، فهل يعد من التشبه بالنساء؟. ما حكم الذهاب إلى الكوافير وعمل المكياج للمرأة العروس؟ و جزاكم الله خيراً؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فلا يجوز للرجل استعمال الخضاب في يديه ورجليه في قول جمع من أهل العلم إلا للتداوي؛ لأن ذلك من زينة النساء الخاصة بهن، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء؛ ويرى آخرون جواز ذلك إذا جرى به عرف البلاد شريطة أن تخلو هذه العادة من المحظورات التي تصحبها ومن بينها :

أولها: اعتقاد كثيرات من النساء أن الذي لا يختضب لا يُرزق بالذرية؛ وهذا قدحٌ في الإيمان بالقدر مع ما فيه من إشاعة للخرافة والأباطيل، ثانيها: أن الذي يتولى خضاب العريس جماعةً من النساء غير المحارم؛ كبنات الخؤولة والعمومة، مع ما يصحب ذلك من الملامسة والتي هي في ذاتها مخالفة شرعية، ثالثها: تضييع الصلوات حيث يمكن العريس ساعات طوالاً؛ فتضييع منه الصلاة والصلواتان بغير عذر، فإذا عمل الناس على اجتناب هذه المحاذير الشرعية فلا حرج إن شاء الله في أن يختضب العروس يديه ورجليه؛ إعلاناً لعرسه وإشهاراً لأمره، والله تعالى أعلم^(١)

(١) فتاوى عبد الحي يوسف على شبكة المشكاة، بعنوان: ما حكم خضاب الرجل العروس

الرد :

إن الدكتور/ عبد الحي، يُجَوِّز الحناء للرجل في يديه ورجليه إذا خلا من هذه المحاذير وهذا خطأ لأن خضاب الرجل ليديه ورجليه، محرم في حد ذاته من دون أن يقرن بهذه الأشياء.

لأن الحناء لليدين والرجلين الأصل فيها أنها خاصة بالنساء، كما روى أبو داود من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: «أُومِتْ^(١) امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ بَيْدِهَا كِتَابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ مَا أَذْرِي أَيْدِ رَجُلٍ أَمْ يَدُ امْرَأَةٍ، قَالَتْ بَلْ امْرَأَةٌ، قَالَ: لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ يَعْني بِالْحِنَاءِ»^(٢).

هذا الحديث فيه دلالة على أن الحناء للنساء دون الرجال ومن فعلها من الرجال فقد تشبه بالنساء ومن تشبه بالنساء فهو ملعون بنص الحديث الصحيح: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء»^(٣).

إلا ما استثنى من استخدامها في تغير الشيب والتداوي، فهو جائز كما هو معلوم، وليس هو مجال البحث الآن.

وجاء في عون المعبود - شرح سنن أبي داود عند قوله ﷺ ([لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً] أي: مراعية شعار النساء [لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ] أي: خضبتيها، يعني: بالحناء)^(٤).

(١) وفي رواية: [أومأت].

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم ٤١٦٦ وقال الألباني: حسن. ورواه النسائي.

(٣) رواه البخاري رقم ٥٨٨٥ من رواية ابن عباس

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحت الحديث ٤١٦٦.

ومما يزيد الأمر وضوحاً وجلاءً رواية النسائي فعَنْ عَائِشَةَ «أَنَّ امْرَأَةً مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِكِتَابٍ فَقَبَضَ يَدَهُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ بِكِتَابٍ فَلَمْ تَأْخُذْهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَذَرِ أَيْدِ امْرَأَةٍ هِيَ أَوْ رَجُلٍ، قَالَتْ بَلْ يَدُ امْرَأَةٍ، قَالَ: لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ بِالْحِنَاءِ»^(١).

فالذي صرح بالتغيير بالحناء في هذه الرواية هو رسول الله ﷺ، وبَيَّنَّ أن الحناء هي الفرق بين أيدي الرجال والنساء، بل إن الحناء هي شعار للنساء، قال العلامة السندي رحمه الله: ([قوله: فقَبَضَ يَدَهُ] أي: عن أخذ الكتاب من يدها [لو كنت امرأة] أي: لو كنت تراعين شعار النساء لخضبت يدك).

قال ابن أبي علفة: [وفي الحديث شدة استحباب الخضاب بالحناء للنساء] أ.هـ^(٢) فهذه النقول تبيِّن أن الحناء للرجل في يديه ورجليه، غير ما استثني -من التداوي وتغيير الشيب- خاصة بالنساء وقد تقدم أنه لا يجوز التشبه بهنَّ. وأيضاً أخرج هذا الحديث الإمام النسائي، وبَوَّبَ عليه باب الخضاب للنساء.

(١) رواه النسائي برقم ٥٠٨٩ وقال الألباني: حسن.

(٢) من شرح النسائي لمجموعة علماء تحت الحديث رقم ٥٠٨٩.

ثانيا: خطأه في مسألة الإسبال

سُئِلَ الدكتور/ عبد الحي يوسف: هل يجوز إسبال البنطلون من غير قصد الخيلاء؟ وما هي حدود الإسبال؟ هل نهاية عظم الكعب من أسفله أم بدايته من فوقه؟ طبيعة عملي تلزمني بلبس البدلة، وشكل البدلة والبنطلون القصير فوق الكعبين قد يجعل شكلي مدعاة للاستهزاء، فهل تجدون لي من رخصة؟ وجزاكم الله خيرا.

فأجاب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فالمطلوب من المسلم أن يجتهد في اتباع السنة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: {ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم وهم عذاب أليم: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب}، وثبت عنه أنه قال {لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء} والذي عليه أكثر أهل العلم هو حمل الإطلاق الوارد في الحديث الأول على التقييد الوارد في الثاني؛ بمعنى أن الوعيد يلحق من جر ثوبه خيلاء، وأما من فعله بغير قصد الخيلاء فإن فعله لا يخلو من كراهة، والله تعالى أعلم^(١).

خلاصة الجواب: أن الدكتور عبد الحي يجعل العذاب والوعيد الذي جاء في الإسبال خاص بمن قصد بذلك الخيلاء، وأن من أسبل ولكن بغير قصد الخيلاء فإنه لا وعيد عليه يعني: لا عذاب عليه لأنه ليس بحرام عنده ولكن مكروه فقط.

(١) فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية: ١٧٢٩٣/ <http://www.meshkat.net/node/17293>

وما أفتى به عبد الحي هنا غير صحيح لأمر:

الأمر الأول: أنه خفي على الدكتور عبد الحي أن الوعيد جاء على نوعين وعيد لمن جر ثوبه خيلاء وهو الأشد، ووعيد لمن جر ثوبه ولم يقصد الخيلاء وهو وإن كان أقل إثماً من الأول إلا أنه محرّم ومن الكبائر.

يقول الشيخ العثيمين رحمه الله: (... وإسبال الثياب يقع على وجهين: الوجه الأول: أن يجر الثوب خيلاء. والوجه الثاني: - أن ينزل الثوب أسفل من الكعبين من غير خيلاء.. والصحيح أنه حرام ما نزل من الكعبين سواء أكان خيلاء أم غير خيلاء؛ بل الصحيح أنه من كبائر الذنوب؛ لأن كبائر الذنوب: كل ذنب جعل الله له عليه عقوبة خاصة به وهذا عليه عقوبة خاصة؛ ففيه الوعيد بالنار إذا كان لغير الخيلاء، وفيه الوعيد بالعقوبات الأربع إذا كان خيلاء، لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يذكى له وله عذاب أليم [١].

الأمر الثاني: دلت السنة على أن إسبال الإزار في نفسه من المَخِيلَة - أي: من التكبر - من رواية أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أوصاه عدة وصايا منها: «وَأَيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ»^(٢)، جاء في عون المعبود: [(وإياك وإسبال الإزار): أي إسبال الإزار (من المخيلة): بوزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء والتكبر] [٣]

وإليك بعض الأحاديث التي تحرم إسبال الإزار:

(١) شرح رياض الصالحين للعثيمين ج ٤ ص ٢٨٦-٢٨٨ ط / مؤسسة الأميرة العنود.

(٢) رواه أبو داود برقم ٤٠٨٤ وصححه الألباني .

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود تحت الحديث رقم ٤٠٨٤

-فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار»^(١)

-عن الشريد قال: [أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ أَوْ هَرَوَلَ فَقَالَ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»، قَالَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تُصِيبَ رُكْبَتَيَّ. قَالَ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّ كُلَّ خَلْقٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنٌ»، فَمَا رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلُ بَعْدُ إِلَّا إِزَارَهُ يُصِيبُ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ أَوْ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ] ^(٢).

-وعن عبيد بن خالد المحاربي رضي الله عنه قال: [بينما أنا أمشي بالمدينة ، إذا إنسان خلفي يقول : «ارفع إزارك ، فإنه أتقى» فإذا هو رسول ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ، قَالَ : « أَمَا لَكَ فِي أُسْوَةِ فَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ] ^(٣).

(١) رواه البخاري برقم ٥٧٨٧

(٢) السلسلة الصحيحة / مختصر حديث رقم ٣٠٠٩.

(٣) مختصر الشرائع المحمدية للألباني برقم ٩٧ وقال الألباني صحيح.

ثالثاً : تزكية دكتور عبد الحي يوسف لجماعة التبليغ

سُئل عبد الحي: تقدم لخطبتي شاب ينتمي إلى جماعة البلاغ؛ وقد سمعت أن لبعضهم بعض الانحرافات العقدية لكنني لا أعرف ما هي؟ لذلك أود معرفة بعض الأسئلة التي يمكنني عن طريقها أن أحكم على صحة عقيدته وجزاكم الله خيراً.

الإجابة : الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فجماعة الدعوة والبلاغ من الجماعات العاملة في نصرة الإسلام الداعية إلى التزام آدابه، وقد هدى الله على أيديهم أمماً من الناس، وفيهم أدب ظاهر ودمائة خلق وحرص على اتباع الهدي الظاهر من السنة، وهم كغيرهم من الجماعات والطوائف لا يسلمون من أخطاء يقعون فيها أو انتقادات توجه إليهم، لكن الأصل أنهم مسلمون، من أهل السنة، قائمون على ثغرة من ثغور الإسلام العظيمة.

والأصل إحسان الظن بالمسلمين جميعاً إلى أن يثبت خلاف ذلك، وليس من الدين أن نحمل حال الناس على الانحراف والزيغ فنوجه إليهم الأسئلة الشائكة والمحرجة، بل إنني أقول: إن كثيراً من الأسئلة التي يريد بعضهم إمتحان الناس بها قد يكون كثير من المسلمين ما سمعوا بها ولا عرفوها، بل هم على الفطرة والإيمان الصحيح دون أن يعرفوا تلك الأسئلة وأجوبتها. وعليه فالذي

أنصحك به أختاه أن تقبلي بهذا الرجل إن كان مرضياً في دينه وخلقه، والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل^(١).

الرد:

خلاصة كلامه، أنه مدح جماعة التبليغ بأنهم من الجماعات العاملة على نصرة الإسلام وهم على ثغرة عظيمة من ثغور الإسلام وقد هدي على أيديهم خلق كثير، وقال (هي من الجماعات الداعية إلى الإلتزام بآداب الإسلام). وأنه نصح هذه الشابة بأمرين بأن تقبل به وأن لا تمتحن الناس ومعنى ذلك أن لا تسأله من عقيدته كما هو واضح من الخلاصة .
وإليك كلام العلماء في جماعة التبليغ:-

فتوى الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ، قال : (هذه الجمعية - يعني كلية الدعوة والتبليغ - لا خير فيها، فانها جمعية بدعة وضلالة. وبقراءة الكتب المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك الأمر الذي لا يسع السكوت عنه. ولذا فسنقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها وبدفع باطلها..)^(٢).

(١) فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية / الرابط : <http://www.meshkat.net/node/17326>

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ج ١ / ص ٢٦٧-٢٦٨ الطبعة الاولى - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

فتوى الشيخ/ ابن باز- رحمه الله : قال في جوابه عن سؤال عن الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ : هل تدخل في الثنتين وسبعين فرقة ^(١)؟ قال: (نعم تدخل في الثنتين وسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة، دخل في الثنتين والسبعين) ^(٢)

فتوى الشيخ الألباني - رحمه الله : يقول: (الذي أعتقده أن دعوة التبليغ هي صوفية عصرية لا تقوم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. ثم أردف قائلاً: إن من عجبني أنهم يخرجون للتبليغ وهم يعترفون أنهم ليسوا أهلاً للتبليغ، والتبليغ إنما يقوم به أهل العلم ، كما كان رسول الله ﷺ يفعل حينما كان يرسل الرسل من أصحابه من أفاضل أصحابه من علمائهم وفقهائهم ليعلموا الناس الدين والإسلام ...) ^(٣) وبهذه النقول يتضح لنا أن الدكتور عبد الحي يوسف خالف أهل العلم المحققين في هذه المسألة وأن جماعة التبليغ من الجماعات المبتدعة في الجملة وعليها مآخذ خطيرة في العقيدة، ولديها بدع كثيرة، وعندها جهل كثير وعدم عناية بالعلم والعلماء، بل لا يميلون إلى مجالس العلم ويستبدلون ذلك بالخروج ويجعلونه غاية في نفسه، في مسائل كثيرة ليس هذا مجال بسطها، وأن ما عندها من خير لا يمنع بيان حالها وكشف أباطلها، ولا أدري لماذا كان نفس الدكتور عبد الحي

(١) أي الهالكة في النار كما في الحديث.

(٢) المجلة السلفية العدد السابع ص ٤٧ لسنة ١٤٢٢ هـ، والفتوى بنصها في كتاب فكر التكفير للشيخ/ عبد السلام السحيمي ص ٢٧٤-٢٧٥ / هذا نقلاً من كتاب الجواب البليغ عن أسئلة تتعلق بجماعة التبليغ ص ٨-٩. أبي الحسن بن أحمد الرّازجي.

(٣) من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ . وأنظر الفتاوى الامارتية ص ٣٨. سؤال رقم ٧٣ / نقلاً من كتاب - الجواب البليغ عن أسئلة تتعلق بجماعة التبليغ . أبي الحسن بن أحمد الرّازجي.

بارداً مع هذه الجماعة بينما كان بعكس ذلك مع السلفيين كما تقدم نقله -هدى الله الجميع إلى الحق -

فإذا كانت هذه الجماعة لا تقوم على الكتاب والسنة وهي من الشتين والسبعين فرقة الهالكة، فدمائة الأخلاق لا تنفع مع فساد المعتقد، ووجود العقائد الشريكية لا ينفع معها أخلاق ولا أي عمل صالح: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وأي هداية يهدونها للناس وهم على بدع وضلال. وفاقد الشيء لا يعطيه، وهل من فسدت عقيدته نزوجه من نساءنا والنبى ﷺ يقول: [إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه]^(١)، الجواب: لا؛ لأن العقيدة الصحيحة هي أساس الدين.

(١) والذي يظهر من كلام هذه الفتاة أنها تعلم أن جماعة التبليغ على ضلال. ولكن تريد الأسئلة التي توجهها إليه لتؤكد من دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) وما دعاها للتأكد والتحري إلا لأنها علمته من جماعة التبليغ وهم على منهج سيئ، وروي عن عمر أنه قال: (من أظهر لنا سوءاً ظننا به سوء) وقد كان العلماء يقولون: حرّك ترى.

هذا ما قصدت التنبيه عليه من أخطاء وقع فيها الدكتور / عبد الحى يوسف،
أسأل الله أن يوفقه لتصحيحها والرجوع عنها والله من وراء القصد.
كتبه / مزمل عوض فقيري.

مصادر الفتاوى على شبكة الإنترنت

شبكة المشكاة الإسلامية

<http://www.meshkat.net/>

آخر تحديث: ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢ الموافق: ٢٣/٢/٢٠١٢ م

المفتي :

فضيلة الشيخ د. عبد الحي يوسف

الاستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

عن الموقع اتصل بنا
مؤتمرات مواقع صديقة

جميع الحقوق محفوظة لشبكة المشكاة الإسلامية ٢٠٠١ - ٢٠٠٩

Developed by : meshkat team



شبكة المشكاة الإسلامية

www.meshkat.net



أدان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة نظام بشار الأسد. وقال محققون دوليون إن القوات الموالية للحكومة السورية ترتكب انتهاكات جسيمة...

المقالات

الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة
بالسودان: بيان للناس أحمد الله أجولة ثانية من المفاوضات بين السودان (إن الله يأمركم أن تؤثروا أئماناً والجنوب بدون نتائج أهلبها وإذا حكمتم بين الناس أن باللهن إن... المزيد

بيان الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة حول المظاهرات
تكتيف الجهود لتوفير السلع الاستهلاكية خلال شهر رمضان
السودان يؤكد رفضه للتصريحات الأمريكية بشأن المظاهرات ويعتبرها تدخلاً...

الاستشارات

عدم الثقة بالنفس
جديد
هل أخير خطيب بالذي كان؟
جديد
خاطب يعصى الله مراراً!!!
جديد
في يدها عيب خلقى وأنا منها في...
جديد

الحوارات والتحقيقات



لا شك أن كل من اطلع على صحف أمس في الصباح الباكر أصابه الندم لفعله تلك؛ لأن عنوانها الرئيس حمل عنواناً مشووماً مفاده زيادة تعرفه المواصلات بولاية الخرطوم بنسبة «30 %» وهو قرار نزل كالصاعقة الممينة على المواطن ومسه في... المزيد

الصوتيات

الدعاء هو العبادة
جديد
إذا كثرت عليك الهموم فالتجأ...
جديد
الشمائل المحمدية 1
جديد

الفتاوى

مبلغ من المال للفقير في...
جديد
لا دخول إلا بعد الجامعة!!!
جديد
أيهما أفضل تغيير الشيب أم...
جديد
معاملة بالأسهم
جديد



شبكة المشكاة الإسلامية

www.meshkat.net

<http://www.meshkat.net/>

فتوى بعنوان : المظاهرات حرام والنصيحة لا تكون إلا سرا . هكذا قالوا !



شبكة المشكاة الإسلامية
www.meshkat.net Islamic Meshkat Portal

الرئيسية المقالات الفتاوى الاستشارات جدول المحاضرات
رئيس جديد المشكاة : غازي صلاح الدين يشترك في نتائج مؤتمر الحركة الإسلامية السودانية الرئيسية

المظاهرات حرام والنصيحة لا تكون إلا سرا. هكذا قالوا
فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

السؤال:
تضاربت هذه الأيام الأقوال بين شرعية خروج الشعب على الحاكم الظالم كما ظهر في تونس ومصر. وبين أن الخروج على الحاكم غير جائز كما جاء في كتب العقيدة. ومن الأقوال إشادة الأزهر بتلك الثورة. واختلف البعض بين في ترجيح إما السادس أو المصالح. ما رأيكم في هذا الموضوع؟

الجواب:
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه وسلم

الفتاوى
الخطب والمحاضرات
الأسئلة العلمية
الأخبار
الحوارات والتحقيقات
البحوث والدراسات
وثائق وبيانات
الملفات
الأنشيد

ثم إن ناساً يخلو لهم أن يقولوا: إن المظاهرات حرام!! هكذا بإطلاق وتعميم، وقد غفلوا عن أن المظاهرات وسيلة لإبلاغ رسالة الشعوب وشكواها من ظلم حكامها، وقد تواطأ على التعبير بها - في هذا الزمان - المسلمون وغيرهم؛ وليست المظاهرات غاية في ذاتها، وبعضهم يقول: إنها بدعة!! فيقال في الجواب: ومن قال إنها سنة حتى يقال له: بل هي بدعة!! إنها عادة ليس إلا، والأصل في العادات الإباحة ما لم تشتمل على محرّم شرعاً، مع أن للقاتل بجواز المظاهرات أن يستدل بخروج حمزة وعمر رضي الله عنهما؛ كل منهما على رأس صف من الصحابة - بعد إسلام عمر - ولهم كديد ككديد الطحين؛ حتى علت المشرّكين كآبة.

والعذاب: حتى إن بعضهم مات تحت التعذيب. وفي الوقت نفسه يبيع حاكم مصر الفلزّ لليهود بسعر للظلي يتربّ عليه أن تخسر مصر سنوياً ثلاثة مليارات من الدولارات!! ونحن لما بعض الناس إلى القضاء؛ وحكم القضاء بطلاق ذلك البيع. سذّ الحاكم الدنيء وأغضى عينيه وسدّ في غيّه، وكان الأمر لا يعنيه!! (صمّ بكم عن فهم لا يرجعون!! وأطلق صيّر رفح أمام العرشي والحجزة، مع بناء الجدار القوازي على الحدود مع غزة، ومنع قوافل الغذاء التي جاءت من ناس - مسلمين وغير مسلمين - ألهم ما يهاليه الناس في غزة، ونحن أسلمت بعض النساء النصاريات - ممن كن زوجات لتهان لشاري - عمد إلى

وبعضهم يدندن حول أن النصيحة تكون للحاكم سراً ولا يجوز أن تكون علناً أبداً؛ حتى إن بعضهم - نسأل الله السلامة - زعم أنه لا يجوز الخروج على حاكم تونس المحارب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ وهم في هذا يستدلون بحديث {من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبيده علانية؛ ولكن يأخذ بيده فيخلو به؛ فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه} وهو حديث صحيحه بعض أهل العلم، ويغفلون مع ذلك عن نصوص تواترت من فعل الصحابة والسلف في إنكار المنكر علانية إن احتاج الأمر إلى ذلك.

وعلمة أهل الإيمان: فقال سبحانه (لكنكم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وقال سبحانه (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) وفي الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سيكون بعدي أئمة فتنرون وتكفرون فمن أكثر فتن يؤمن، ومن كره فتن سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا:

فتوى بعنوان: حكم قراءة كتب سيد قطب



الرئيسية المقالات الفتاوى الاستشارات جدول المحاضرات

جديد المشكاة: مصرع سودانيين اثنين من المنقيين برصاص حرس الحدود المصرية الرئيسية

ماحكم قراءة كتب سيد قطب؟

فضيلة الشيخ د. عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله أريد سؤالك عن كتب سيد قطب فقط ليظمن قلبي فقط ولا غير 1/ أن سيد قطب ورد في كتابه أنه أقر بأن الذين خرجوا علي سيدنا عثمان بن عفان في حكمه وقتلوه بأنها ثورة من روح الإسلام أو ما شابه ذلك!! 2/ وأنه وصف نبي الله عيسى بأنه نبي عصي المزاج. والله فقط سألت ليظمن قلبي فقط ليس إلا، وما حكم قراءة كتبه؟ جزاك الله ألف خير

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فإن مؤلفات الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى قد حوت خيراً كثيراً وعلماً غزيراً وعاطفة جياشة في الدفاع عن الإسلام أمام غارات الملاحدة والعلمانيين، خاصة في قضايا الحكم بما أنزل الله وبيان محاسن الإسلام والرد على منتقديه من شياطين الإنس دعاة الضلالة، وما هو بالمعصوم، بل هو كفيده من أهل العلم والفضل لا يسلم من الخطأ، لكن خطأه في بحر فضله مغفور، حيث كانت له. رحمه الله. مواقف وأقوال وكتابات تبين أنها صادرة عن قلب مليء بحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب الإسلام وأهله، وقد أفضى إلى ما قدم، وليس من الدين ولا من الأدب ولا من الإنصاف أن يتتبع بعض الناس عثراته فيشيعونها في كل مجلس، وينسون حسناته وفضائله فيسترونها ويفطمون الرجل حقه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم {الكبر بطن الحق وغبط الناس} رواه مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
والخلاصة أن الرجل من الدعاة الذين ظهر صدقهم في الدعوة ونصرتهم للدين وغيرتهم على محارمه، ونحسبه مات شهيداً في سبيل كلمة الحق والله حسيبه، وإن كانت له أخطاء في بعض كتبه. شأن عامة من كتب وألف. فإنه لا يتأتى عليها ولا يُقَدَّر فيها ولا يُشعَّر عليه بها، وإنما يُبين الحق من الباطل، والصواب من الخطأ بالحجة والبرهان. مع الانتباه إلى أن مثل هذه الأخطاء مغفورة إلى جانب حسناته العظيمة في بيان معاني كتاب الله عز وجل وتجليه الحق لطالبيه في عصر قل فيه من ينطق بالحق ويدعو إليه.

وبذلك يتبين أن القول بأن مؤلفات سيد قطب رحمه الله تعالى مؤلفات للبدع والانحرافات في العقيدة قول فيه من التجني وعدم الإنصاف والوقعية في عرض رجل هو من خاصة المسلمين ودعاتهم ومجاهديهم شيء عظيم، وفائق هذا يحتاج إلى أن يُذكر بقول النبي صلى الله عليه وسلم {إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق} رواه أحمد وأبو داود.
وقد عُهد عنه رحمه الله تعالى الرجوع إلى الحق متى ما تبين له، يُلحظ ذلك كل من قرأ تفسير (الظلال) في طبعاته المختلفة وقارن بينها؛ حيث كان يُعَمِّل قلبه بالتصحيح الطبعة بعد الأخرى؛ كما هو دأب المخلصين المتجربين عن الهوى، وقد جعل الله له ولمؤلفاته القبول في قلوب خلقه؛ حيث حَبَّب كتاب الله إلى قلوب عامة المسلمين، حتى نبئت هذه النابتة التي تتجنى وتكذب وتفتري ولا تستحي من الله ولا من الناس.

التلاوات

الخطب والمحاضرات

السلاسل العلمية

الأخبار

الحوارات و التحقيقات

البحوث و الدراسات

وثائق وبيانات

الملفات

الأناشيد

المرئيات

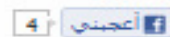
نافذة الاشبال

الملف المصور

تابع فتوى : ما حكم قراءة كتب سيد قطب

هذا وقد انصف سيداً رحمه الله تعالى من علماء الأمة الموثوقين وأئمتها المعذلين نفراً كثيراً، وتكتفي هاهنا بالنقل عن واحد منهم، وهو العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. رحمه الله تعالى. وقد كان عضواً بهيئة كبار العلماء بالسعودية ورئيساً لمجمع الفقه الإسلامي الدولي؛ حيث قال عن سيد وذلك في معرض رده على بعض منتقديه {فوجدت في كتبه خيراً كثيراً، وإيماناً مشرقاً، وحققاً أبلغ، وتشريحاً فاضحاً لمخططات أعداء الإسلام على عثرات في سياقه، واسترسل بعبارات ليته لم يفه بها، وكثير منها ينقضها قوله الحق في مكان آخر، والكمال عزيزاً والرجل كان أدبياً نقادة، ثم اتجه إلى خدمة الإسلام، من خلال القرآن العظيم، والسنة المشرفة وسحر قلمه ووقته، ودمه في سبيلها، فشرقي بها طفلاً عصراً وأصّر على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سالفته، وطلب منه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذاراً فقال كلمته المشهورة: إن أصعباً أرفعه للشهادة، لن أكتب به كلمة تضادها أو كلمة نحو ذلك. والواجب على الجميع الدعاء له بالمغفرة، والاستفادة من علمه، وبيان ما تحققنا خطأ فيه. وإن خطاه لا يوجب حرماناً من علمه، ولا هجرته كتبه. واعتبر. رعاك الله. حاله بحال أسلاف مضوا، أمثال أبي إسماعيل الهروي، والجيلاني، وكيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مع ما لديهما من الطوام؛ لأن الأصل في مسئلتهما: نصرة الإسلام والسنة. وانظر (منازل السائرين) للهروي - رحمه الله تعالى - ثم عجاب لا يمكن قبولها! ومع ذلك طاب القيم - رحمه الله تعالى - يعتذر عنه أشد الاعتذار، ولا يجوز منه فيها، وذلك في شرحه (مدارج السالكين) ١. هـ. وأما كلامه رحمه الله في شأن نبي الله موسى عليه السلام فإنه يفهم في سياقه الذي قيل فيه، ويؤخذ معه كلامه الآخر عنه في مواضع عدة من كتبه كتفسيره (الظلال) وليس من الإنصاف أن يعمد امرؤ إلى كلمة فيسئلها من سياقها العام ويُلغى بعد ذلك سائر الكلام؛ ليثبت تهمة ما كانت إلا في نفسه هو، وما دارت بخلاف كاتب الكلام أصلاً، ومثل هذا الكلام يقال في حق من يتهمون سيداً رحمه الله بأنه يسب الصحابة. هكذا. وينسون أنه كتب فضلاً كاملاً في كتاب المعالم - وهو من آخر كتبه - بعنوان (جبل قرآني فريد) يثني فيه على الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويبين فضائلهم ومحاسنهم، وكذلك اتهامه بأنه من دعاة وحدة الوجود استدلالاً بكلام مجمل حقال أوجه قاله في تفسير سورتي الحديد والإخلاص، ويففلون عن كلامه المبين في نفي وحدة الوجود والرد في مواضع من الظلال و(خصائص التصور الإسلامي) على الحلوليين ودعاة وحدة الوجود. وبعد فليعلم هؤلاء الطاعنون في سيد قطب وغيره من أهل الدعوة والجهاد أنهم - قصدوا أولم يقصدوا. إنما يخدمون هدفاً بعيداً لأعداء الأمة، الذين يزعمون الطعن في كل من عهد عنه تأثير في الصوحة المعاصرة التي أقضت مضاجع اليهود والصليبيين والملاحدة، فيعمدون إلى انتقاصهم وزميتهم بالتهمة الباطلة تشفيراً للناشئة منهم، وإشاعة لقالة السوء عنهم؛ ابتداء بشيخ الإسلام ابن تيمية مروراً بالشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتهاء بالأساتذ سيد قطب رحمهم الله جميعاً. وقد روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال {إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط} رواه أبو داود، فثبت بهذا الحديث وجوب توقير العلماء وإحسان الظن بهم وحمل أقوالهم على أحسن المحامل، ولا يعني هذا اعتقاد عصمتهم وأنهم لا يخطئون، بل هم بشر معرضون للخطأ والصواب؛ فلا مانع من التنبيه على أخطائهم بما يحق الحق ويبيط الباطل، وذلك دون أن نتعمد تتبع عثراتهم وإحصاء هفواتهم، بل الواجب علينا أن نحفظ لأهل العلم حرمتهم وأن نعرف لهم فضلهم، وإن أخطأ الواحد منهم فإننا نعتقد أن ذلك الخطأ أو تلك الهفوة مغفورة في بحر فضائله. أما إيمان الحديث عنهم بالسوء وتتب ما وقعوا فيه من أخطاء فهو مسلك أهل الضلالة والهوى؛ فتجد الواحد من هؤلاء لا هم إلا الطعن في العلماء. أحياء وأمواتاً. بدعوى أن مقصد ذلك الداعية خبيث، وأنه ذو نية خبيثة، وأنه صاحب فتنة عدو للسنة، أو أن فلاناً لا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك التندر عليهم في المجالس وطباعة الأشرطة في التشيع عليهم والتحذير منهم بزعم أن خطرهم يفوق خطر اليهود والنصارى ونحو ذلك من الدعاوى العارية عن الدليل، والتي تشي بقلة الورع والخوف من الله تعالى. وعلى كل مسلم أن يعلم أنه لا أحد معصومٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال مالك رحمه الله {كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم} ويقول ابن القيم رحمه الله {فلو كان كل من أخطأ أو غلط ترك جملته، وأهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات والحكم وتعطلت معالمها} ويقول كذلك رحمه الله "ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدمٌ صالح، وأثارٌ حسنة، وهو من الإسلام وأهله يمكن قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ماجور لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته في قلوب المسلمين. ويقول رحمه الله: "من قواعد الشرع والحكمة أيضاً أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل له ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنها ما لا يعفى عن غيره" وقال الإمام الذهبي ملتصقاً العذر لقتادة في مسألة خالف فيها الصواب: "لعل الله بعذر أمثاله ممن تلبس ببذعة يريد بها تعظيم الباري وتزنيته، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل. ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثرت صوابه، وعلم تحريره للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه، وغرِف صلاحه وورثه وأتباعه، يغفر له زلله ولا نخله ونطرجه ونسب محاسنه، نعم ولا نفتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك". وعليه أن يعلم أن الأمور التي تُنتقد على بعض الدعاة أو العلماء أمور اجتهادية يسوغ فيها الخلاف، وقد يكون الخلاف فيها قد حصل بين أسلافنا ولم ينكر بعضهم على بعض؛ فيأتي بعض هؤلاء محذراً بأن فلاناً قد خالف السنة وانحرف عن المنهج؛ إلى آخر تلك التهويلات التي غايتها صرف الناس عن أولئك الدعاة. إن الواجب على هؤلاء أن يتقوا الله عز وجل وأن يعلموا أن لحوم العلماء مسمومة، وأن سنة الله في أخذ من انتقصهم معلومة، ومن وقع في أعراض العلماء بالثلب، ابتلاء الله قبل موته بوث القلب، وأذكر الجميع بقوله تعالى ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)) والله الهادي إلى سواء السبيل.

للمشاركة عبر :



قرئت 395 مرة

إرسال تعليق

نسخة للطباعة

رابط لا يفسد

فتوى بعنوان : حكم خضاب الرجل العروس



الرئيسية المقالات الفتاوى الاستشارات جدول المحاضرات

جديد المشكاة : الشيخ الكاروري: السلطة المطلقة مفسدة مطلقة الرئيسية

ما حكم خضاب الرجل العروس

فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

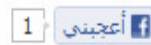
السؤال:

ما حكم خضاب الرجل العروس وكما تعلمون أن العرف جرى بذلك ، فهل يعد من التشبه بالنساء؟ ما حكم الذهاب إلى الكوافير وعمل المكياج للمرأة العروس؟ و جزاكم الله خيرا

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فلا يجوز للرجل استعمال الخضاب في يديه ورجليه في قول جمع من أهل العلم إلا للتداوي؛ لأن ذلك من زينة النساء الخاصة بهن، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء؛ ويرى آخرون جواز ذلك إذا جرى به عرف البلاد شريطة أن تخلو هذه العادة من المحظورات التي تصحبها ومن بينها:
أولها: اعتقاد كثيرات من النساء أن الذي لا يختضب لا يرزق بالذرية؛ وهذا قدح في الإيمان بالقدر مع ما فيه من إشاعة للخرافة والأباطيل
ثانيها: أن الذي يتولى خضاب العريس جماعة من النساء غير المحارم؛ كبنات الخؤولة والعمومة، مع ما يصحب ذلك من الملامسة والتي هي في ذاتها مخالفة شرعية
ثالثها: تضييع الصلوات حيث يمكث العريس ساعات طويلاً؛ فتضيع منه الصلاة والصلواتان بغير عذر
فإذا عمل الناس على اجتناب هذه المحاذير الشرعية فلا حرج إن شاء الله في أن يخضب العروس يديه ورجليه؛ إعلاناً لعرضه وإشهاراً لأمره، والله تعالى أعلم.

للمشاركة عبر :



قرئت 170 مرة

ارسل بالبريد

نسخة للطباعة

رابط لا يعمل

رابط الفتوى على شبكة المشكاة : <http://www.meshkat.net/node/17490>

فتوى بعنوان : هل يجوز اسبال البنطال من غير قصد الخيلاء



الرئيسية المقالات الفتاوى الاستشارات جدول المحاضرات

جديد المشكاة : الشيخ الكاروري: السلطة المطلقة مفسدة مطلقة
الرئيسية

هل يجوز اسبال البنطال من غير قصد الخيلاء؟

فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

السؤال:

هل يجوز إسبال البنطال من غير قصد الخيلاء؟ وما هي حدود الإسبال؟ هل نهاية عظم الكعب من أسفله أم بدايته من فوقه؟ طبيعة عملي تلزمني بلبس البدلة، وشكل البدلة والبنطال القصير فوق الكعبين قد يجعل شكلي مدعاة للاستهزاء، فهل تجدون لي من رخصة؟ جزاكم الله خيراً

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فالمطلوب من المسلم أن يجتهد في اتباع السنة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال {ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب} وثبت عنه أنه قال {لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء} والذي عليه أكثر أهل العلم هو الحمل للإطلاق الوارد في الحديث الأول على التقييد الوارد في الثاني؛ بمعنى أن الوعيد يلحق من جر ثوبه خيلاء، وأما من فعله بغير قصد الخيلاء فإن فعله لا يخلو من كراهة، والله تعالى أعلم.

للمشاركة عبر:



قُرئت 111 مرة

ارسال بالبريد

نسخة للطباعة

رابط لا يعمل

رابط الفتوى : <http://www.meshkat.net/node/١٧٢٩٣>

فتوى بعنوان : تقدم لخطبتي شاب من جماعة البلاغ



الرئيسية المقالات الفتاوى الاستشارات جدول المحاضرات

جديد المشكاة : مصرع سودانيين اثنين من المنقبين برصاص حرس الحدود المصرية الرئيسية

تقدم لخطبتي شاب من جماعة البلاغ

فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

السؤال:

تقدم لخطبتي شاب ينتمي إلى جماعة البلاغ؛ وقد سمعت أن لبعضهم بعض الانحرافات العقيدية لكنني لا أعرف ما هي؟ لذلك أود معرفة بعض الأسئلة التي يمكنني عن طريقها أن أحكم على صحة عقيدته وجزاكم الله خيراً

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فجماعة الدعوة والبلاغ من الجماعات العاملة في نصرة الإسلام الداعية إلى التزام آدابه، وقد هدى الله على أيديهم أمماً من الناس، وفيهم أدب ظاهر ودمائة خلق وحرص على اتباع الهدى الظاهر من السنة، وهم كغيرهم من الجماعات والطوائف لا يسلمون من أخطاء يقعون فيها أو انتقادات توجه إليهم، لكن الأصل أنهم مسلمون، من أهل السنة، قائمون على ثغرة من ثغور الإسلام العظيمة.
والأصل إحسان الظن بالمسلمين جميعاً إلى أن يثبت خلاف ذلك، وليس من الدين أن نحمل حال الناس على الانحراف والزيغ فنوجه إليهم الأسئلة الشائكة والمحرجة، بل إنني أقول: إن كثيراً من الأسئلة التي يريد بعضهم امتحان الناس بها قد يكون كثير من المسلمين ما سمعوا بها ولا عرفوها، بل هم على الفطرة والإيمان الصحيح دون أن يعرفوا تلك الأسئلة وأجوبتها. وعليه فالذي أنصحك به أختاه أن تقبلي بهذا الرجل إن كان مرضياً في دينه وخلقه، والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

للمشاركة عبر:



قرئت 108 مرة

ارسل بالبريد

نسخة للطباعة

رابط لا يعمل

رابط الفتوى : <http://www.meshkat.net/node/17326>